

Al- Hifzi History

(called tarikh al-mulk al-asiri)



إعداد

د. علي بن عوض بن محمد آل قطب

أستاذ التاريخ الحديث المشارك

بجامعة الملك خالد

Dr. Ali Awad Muhammad Al Qutb

Assistant Professor of Modern History

At King Khalid University

DOI:10.36046/2162-000-017-010

د. علي بن عوض بن محمد آل قطب.

تاريخ التقديم: ٢٠٢٣/٥/١٧ م تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/١٩ م

المستخلص

يعد مخطوط تاريخ الحفظي المسمى: تاريخ الملك العسيري، من أهم مصادر تاريخ عسير خلال القرن الثالث عشر الهجري، بكونه مصدراً يُعنى برصد الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة عسير منذ العقد الثاني من هذا القرن حتى العقد السابع، أي أنه يغطي فترة انضمام عسير إلى كنف الدولة السعودية الأولى، ويغطي الفترات التاريخية اللاحقة التي خضعت فيها منطقة عسير لحكم الأمير سعيد بن مسلط والأمير علي بن مجثل، وشطراً كبيراً من فترة الأمير عائض بن مرعي، يضاف إلى ذلك أن هذا المخطوط عُني أيضاً بتدوين معلوماتٍ تاريخية مهمة عن مقاومة أمراء عسير ومقاتليهم لحملات محمد علي باشا، وسجّل بعض الأخبار المتعلقة بالشأن الاجتماعي، وما يخص بعض القبائل، فضلاً عن تدوينه لوفيات بعض العلماء أو الأعيان في عسير.

الكلمات المفتاحية: تاريخ – الحفظي – الملك – العسيري.

Abstract

The manuscript of al-ḥifẓī history, called tārīkh al-mulk al-ʿasīrī (The history of ʿAssir Realm), can be considered as one of the most important sources for Assir history during the 13th century AH / 18-19th century CE due to the fact that it records the historical events occurring in Assir region from the 2nd – 7th decade of this century, covering the period when Assir became a part of the First Saudi State. The manuscript also highlights later times when Assir was ruled by the Emir Saʿīd ibn Muslaṭ and Emir ʿAlī ibn Mejthil in addition to a long period of the reign of the Emir ʿĀʾiḍ ibn Mirʿī. Besides that, this manuscript highlights important details about the resistance of Assir Emirs against military expeditions dispatched by Muḥmmad ʿAlī Bāshā, the Ottoman governor of Egypt from 1805 to 1848. It also records some details relating to social life, local tribes and the death dates of some scholars and noblemen in Assir.

Keywords: history - Al-Hafzi - Al-Malik - Al-Asiri





المقدمة

يعاني الباحث في تاريخ عسير صعوبة كبيرة في الحصول على المادة التاريخية التي يريدُ توظيفها في موضوعه الذي يتناوله بالدرس والبحث، ومرد ذلك يعود إلى نُدرة المصادر العسيرية في فترات معينة، وربما انعدامها الكُلّي في فترات أخرى، وهو ما قد يضطرّه إلى الاستعانة بالمصادر التاريخية للأقاليم المجاورة، مثل: المصادر النجدية، أو الحجازية، أو مصادر المخلاف السليماني، أو المصادر اليمنية، فضلاً عن الوثائق الأجنبية.

وحين ننظر إلى المصادر العسيرية فإن كتاب تاريخ الملك العسيري يأخذ موقعاً مهماً من بينها، على اعتبار أن هذا المصدر تضمن رصداً وتسجيلاً للعديد من الأحداث التاريخية، والتطورات السياسية التي شهدتها منطقة عسير في القرن الثالث عشر الهجري، ففي منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وبعد مضي سنين طويلة من تغلغل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في سائر منطقة عسير، وتبني العديد من الأفراد والقرى لمبادئ الدعوة، فقد أُعلن عن قيام إمارة آل المتحمي المنضوية في كنف الدولة السعودية الأولى، حيث حمَل أمراء هذه الإمارة على عواتقهم مهمة حماية الدعوة، وبسط نفوذ الدولة السعودية الأولى على مناطق جنوبي الجزيرة العربية وغربها، مما أدى إلى نشوء نزاعات عسكرية عديدة بين إمارة آل المتحمي، والإمارات والقوى السياسية المجاورة لها، مثل: إمارة آل خيرات في المخلاف السليماني، وأشراف مكة في الحجاز، فضلاً عن مناطق تهامة اليمن.

لقد قدّمت إمارة آل المتحمي إنجازات كبيرة على المستويين السياسي والعسكري، حيث مدّت نفوذ الدولة السعودية الأولى ووطّدته في كلٍ من الحجاز، والمخلاف السليماني، وتهامة اليمن، ونجران، ولم تكتفِ بهذه الإنجازات فحسب، بل أسهمت بقواتها العسكرية في التصدي لحملات محمد علي باشا، وبذلت كل قواها العسكرية والبشرية في الدفاع عن الدولة السعودية الأولى بشكل عام، ومنطقة عسير بشكل خاص، حتى تمكن محمد علي باشا في نهاية المطاف من



الدخول بنفسه على رأس قواته العسكرية إلى منطقة عسير، وأسر الأمير طامي بن شعيب المتحمي عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م، وإرساله إلى إسطنبول حيث أُعدم هناك.

لم تنته إمارة آل المتحمي بأسر الأمير طامي بن شعيب، ذلك أن ابن عمه الأمير محمد بن أحمد المتحمي ثار على الحاميات العسكرية التي أبقاها محمد علي باشا في عسير، وتمكن من طردها، بل إنه نجح في تكوين تحالفٍ سياسي وعسكري مع الشريف حمود أبو مسمار في المخلاف السليماني، حيث تمكن الطرفان من القضاء على حملة سنان آغا في النصف الأول من عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م. ورغم هذه الهزيمة النكراء التي تلقتها قوات محمد علي باشا إلا أن كفة الصراع بدأت تميل في صالح تلكم القوات، بسبب سقوط الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى في هذا التوقيت، والذي كان في ذي القعدة من عام ١٢٣٣هـ / سبتمبر ١٨١٨م، حيث مكّنت هذه التطورات محمد علي باشا من أن يتفرّغ لمناطق جنوب غربي الجزيرة العربية، وأن يرمي بثقله العسكري عليها، رغبةً منه في تأمين منطقة الحجاز، وإخماد ثورة الأمير محمد بن أحمد المتحمي، ومد نفوذه على المخلاف السليماني، وهو ما سيؤدي في النهاية إلى الهيمنة على الموانئ اليمنية ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية، وبالفعل فقد أُرسلت حملتان عسكريتان عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م، الأولى: يقودها خليل باشا، الذي تمكن من القضاء على إمارة الشريف أحمد بن حمود في المخلاف السليماني، والثانية: يقودها سليمان سنجق ومحمد بن عون، واللذان تمكنا من الدخول إلى عسير، والقضاء نهائياً على إمارة آل المتحمي، وأسر الأمير محمد بن أحمد المتحمي.

وما إن بدا أن عسير قد باتت خاضعة لمحمد علي باشا، الذي حاول إحكام سيطرته السياسية عليها، من خلال بثّ حامياته في أرجائها، وربطها إدارياً بمنطقة الحجاز، حتى قامت ثورة الأمير سعيد بن مسلط بعد بضع سنوات على مرور هذه الأحداث، حيث تمكن في عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م من هزيمة قوات محمد علي باشا، وطرد الحاميات العثمانية، وتأسيس إمارة سياسية مستقلة في عسير. ورغم المحاولات الحثيثة التي بذلها محمد علي باشا في السيطرة على عسير بعد هذا التاريخ إلا أن الهزائم العسكرية الساحقة كانت من نصيب قواته العسكرية.





وإذا كان الأمير سعيد بن مسلط أمضى أغلب سنين حكمه من عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م حتى عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م مدافعاً عن استقلال منطقته، فإن خليفته الأمير علي بن مجثل مستثمراً تلاشي الحملات العثمانية، تمكن من ضم مناطق واسعة إلى إمارته، وتوسيع نفوذه السياسي، ليشمل كافة مناطق المخلاف السليماني، وتهامة اليمن، فضلاً عن عسير، وبعد سبع سنوات من حُكم هذا الأمير، جاء من بعده الأمير عائض بن مرعي، ليتربع على إمارة عسير ما يقرب من ربع قرن، تمكن خلالها من حماية بلاده من حملات محمد علي باشا التي عادت تشن هجماتها من جديد، وشهدت عسير خلال حكمه حركة علمية وثقافية كبيرة متميزة.

في ضوء هذا السياق التاريخي المليء بالأحداث والتطورات العاصفة، نجد العلامة عبد الرحمن بن محمد الحفظي يتصدى لها، عبر تسجيل أبرزها، وتدوين أهمّها، وتقديم رؤيته التاريخية حيالها، في كتابه الموسوم: تاريخ الملك العسيري، الذي لم يزل – على حد علمي – مخطوطاً[١]، حيث تمكنت من الحصول على صورةٍ من أصله الموجود في مكتبة الأستاذ الأديب علي بن الحسن الحفظي، والذي تفضّل مشكوراً بتزويدي بهذه الصورة.

إن أهمية هذا المخطوط تكمن في كونه يجيب على العديد من الأسئلة المتعلقة بتاريخ عسير، لعل أهمها:

كيف انضمت عسير إلى الدولة السعودية الأولى؟ وما أبرز الأعمال السياسية والعسكرية لأمراء آل المتحمي؟ وكيف تمكن محمد علي باشا من إسقاط إمارتهم في عسير؟ ولا تنبع أهمية هذا المخطوط في إجابته على هذه الأسئلة فحسب، بل هو يجيب أيضاً على الأسئلة التاريخية المتعلقة بالفترة اللاحقة، مثل:



(١) حظي هذا المخطوط بدراسة وافية ومستقلة، نُشرت في مجلة الدارة. انظر: آل قطب، علي بن عوض: مخطوط تاريخ الشيخ عبد الرحمن الحفظي مصدراً من مصادر تاريخ عسير في القرن الثالث عشر الهجري، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة ٤٨، يناير ٢٠٢٢م، ص٨٥ – ١٤٦.

ما الأعمال العسكرية والمعارك التي خاضها الأمير سعيد بن مسلط ضد العثمانيين؟ وكيف تمكن من تأسيس إمارته في عسير؟ وما الأعمال العسكرية والسياسية التي بذلها خلفاؤه من بعده مثل الأميرين علي بن مجثل، وعائض بن مرعي؟ وما علاقتهم بالقوى السياسية المجاورة لهم في الحجاز واليمن؟

لقد اتخذ العلامة الحفظي اسم (تاريخ الملك العسيري)، ربما لأن معظم حوادثه عن التاريخ السياسي، ولكونه اعتنى برصد أفعال أمراء عسير، والحوادث التاريخية التي أسهموا فيها، هذا من جانب، ومن جانب آخر فربما أراد الحفظي من هذا الاسم أن يمنح عمله اسماً فخماً، وجليلاً، على غرار ما فعله العديد من المؤرخين سواءً ممن سبقه وعاصره أو من أولئك الذين جاءوا من بعده، مثل: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، والمسمى أيضاً بالذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك لعاكش الضمدي، أو التبر المسبوك في تاريخ معرفة الملوك، لعمر بن صالح الهاشمي(١).

ولأن هذا الاسم على هذا النحو من التفخيم، فقد رأيتُ أن أسميه بـ(تاريخ الحفظي) لكونه اسماً أكثر موضوعية، وأكثر دقّة مع الإشارة في طرة هذا العمل إلى اسمه الحقيقي الذي وضعه مصنّفه.

وإذا ما انتقلنا من النظر في السياق التاريخي المتعلق بهذا المخطوط، إلى النظر في المخطوط عينه، من حيث أهميته، وقيمته التاريخية فإن ثمة العديد من الأسئلة المتعلقة به، لعل أهمها:

س١: ما قيمة هذا المخطوط التاريخية بالنسبة إلى تدوينه للأحداث والوقائع التي شهدتها عسير خلال القرن الثالث عشر الهجري؟!

س٢: ما أهمية معلوماته الخاصة بالأمراء في عسير سواءً كانوا من أمراء آل المتحمي، أو الأمير سعيد بن مسلط ومن جاء بعده؟!



(١) المرجع السابق، ص٨٨ — ٩٢.



س٣: ما مدى اقتراب المؤلف من هذه الأحداث التاريخية التي دوّنها؟! أو بالأحرى ما علاقته بالأخبار المدوّنة لديه، وكيف استقاها؟!

س٤: ما هي السمات العامة التي اختصّ بها هذا المخطوط من حيث منهجيته، ومن حيث خصائص نصوصه التاريخية؟!

والواقع أن هذا المخطوط له قيمة تاريخية كبيرة، وأهمية خاصة لما تضمنه من أخبار ومعلومات، يمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

١– أنه يعد المصدر التاريخي الوحيد من بين مصادر تاريخ عسير في تناوله لفترته، فضلاً عن كونه – بحسب علمنا – يعدّ من أقدم المخطوطات في تاريخ عسير، لا يسبقه في ذلك إلا الظل الممدود للعجيلي، الذي درسه وحققه عبد الله أبو داهش، ونفح العود بتكملة الظل الممدود، الذي لم يزل مخطوطاً، والذي لا يختلف كثيراً عن سابقه من حيث معلوماته التاريخية، وأخباره.

٢– أنه يقدم معلومات تاريخية مهمة لعهود عددٍ وافر من أمراء عسير، ابتداءً من عهد الأمير محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي حتى عهد الأمير عائض بن مرعي.

٣– أنه يعد مصدراً أصلياً للفترة التي تناولها، باعتبار معايشة مؤلفه للأحداث التاريخية، ومعاصرته لها، وإسهامه في بعضها.

٤– أن هذا المصدر يلقي الضوء على الكتابة التاريخية في عسير، ويبيّن إسهام العلماء في عسير في خوض غمار الكتابة في الحقل التاريخي، كما أنه يكشف عن خصائص الكتابة التاريخية لدى المؤرخين أو العلماء المشتغلين بالتدوين التاريخي في عسير خلال القرن الثالث عشر الهجري.

والحال أن العلامة حسن بن عبد الرحمن الحفظي ناسخ هذا المخطوط، ومتممه يعدّ من علماء عسير وفقهائهم إلا أن أسلوبه في الكتابة انطوى على أخطاء وهنات أسلوبية، ونحوية، وإملائية، تعكس الكتابة السائدة في وقته، ولعل من أبرزها:

أولاً: الأخطاء النحوية:



- جمع الفعل مع ذكر الفاعل، وهو المعروف عند النحاة بلغة: أكلوني البراغيث، مثل قوله: (وخرَجوا الترك من البنادر)، (وعاهدوا أهل السراة).

- تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث: مثل قوله

- رفع المنصوب، مثل: (وأقاموا بها سبعون ليلة)، (ثم إن غالب بعدهم)، (يطلب عرار في فعلته)، (وفيها وقف الوالد رحمه الله كتبه جميع)، (أعني حمود)، (وكان مدة ظهوره خمس وعشرين ليلة).

- استخدام الاسم الموصول غير المناسب، مثل قوله: (رتبة الترك الذي في طبب).

- عدم حذف حرف العلة من المضارع المجزوم، مثل: (لم يأتي الاثنين).

- تأنيث الفعل في موضع تذكيره، مثل: (وخرج رتبة القصر).

ثانياً: الأخطاء الإملائية:

- وضع التاء المربوطة مفتوحة، مثل: (وفات عبد العزيز)، (وقعت الصفراء).

- التغافل عن علامة المد، مثل قوله: (واله وصحبه أجمعين).

- كتابة الألف الممدودة بدل المقصورة، مثل: (وفي سنة ١٢٣٢ فيها دخل الترك بيشة في شهر جمادى الأخرا)، (استولا الترك على الدرعية)، (وبنا الثغر)، (تسما الخلب)، (سعا به أبو طايف).

- كتابة الألف المقصورة بدل الممدودة، مثل: (غزى الأمير علي إلى قرية أبي عريش).

- ترك همزة القطع، مثل: (الامام)، (اليه)، (ابونقطة)، (الى).

- كتابة الألف في بعض الكلمات في غير موضعها، مثل: (وذالك)، (كذالك)، ولعله ضبطها على هذا النحو اقتداءً بالرسم العثماني للقرآن الكريم، و(ربيع ابن زيد) و(سعيد ابن مسلط).





– إبدال الهمزة بحرف الياء، مثل: (في سنة ثلاث عشره بعد المايتين والألف)، (شرايع الإسلام)، (أن الأتراك خرجوا للقايهم)، (ذكرنا هذه الوقايع)، (إليه انتهت الرياسة)، (حفر الأمير بيراً).

– كتابة الهمزة الساكن ما قبلها على السطر، مثل: (وفيها رمت امراءة بطفلٍ لها)، وفي بعض الأحيان يكتبها على نبرة، مثل: (أسئل الكريم أن يذيقها برد عفوه).

– حذف النقطتين على التاء المربوطة، مثل: (ثلاث عشره) و(خمس عشره)، و(القنفذه)، و(الدرعيه)، و(تهامه).

– عدم إدغام اللام، مثل: (اللتي).

– إهمال الهمزة في أواخر بعض الكلمات، مثل: (ظهر أحمد باشا على عسير في الملاحة يوم الثلاثا)، (الصفرا)، (بولاية القضا)، (ومنهم من جا من الخسعة)، (شدائد الغلا).

– حذف الألف من واو الجماعة، مثل: (حطو حجلا)، (خندقو في أسفل حلي).

– وضع الظاء موضع الضاد، مثل: (الأسد الظرغام عايض بن مرعي)، (نقظوا عهد الأمير)، (ليس فيها ما يوجب ظبطه).

– وضع الضاد موضع الظاء، مثل: (وفيها غزا إلى تثليث وضفر بعدوّه).

– وضع السين موضع الصاد، مثل: (سنة ١٢٥٠هـ في شهر سفر منها).

– كتابة كلمتين في كلمة واحدة، مثل: (إنشاء الله).

– وضع ألف لبعض الأسماء مثل: (امسلط)، (امجثل)، (امفرح).

وفي سبيل تحقيق هذا المخطوط، ونشره بالشكل اللائق به، فقد تلخص عملي في الآتي:

١– كتبت مقدمة، تشرح السياق التاريخي لهذا المخطوط، والظروف التي أدت إلى إخراجه على هذا النحو.

٢- وثّقت نسبة المخطوط إلى مؤلفه العلامة عبد الرحمن الحفظي، كما وثّقت تتمته ونسخه إلى ابنه العلامة حسن بن عبد الرحمن الحفظي.

٣- وضحت الأخطاء الأسلوبية والنحوية والإملائية الواردة في نص المخطوط.

٤- ضبطتُ النص، وصوّبت الأخطاء الإملائية والنحوية المخالفة لقواعد الكتابة الحالية مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٥- شرحت بعض الألفاظ المبهمة، ذلك أن النص حفل بالعديد من الكلمات والمفردات العامية المأخوذة من اللهجة الدارجة المحلية التي ربما يصعب على غير العسيريين فهم معانيها، بل ربما استعصى فهمها على بعض العسيريين أنفسهم في الوقت الحالي، على اعتبار قدم هذه الفترة نسبياً في مقابل تطور اللغة، ووجود انزياحات دلالية للعديد من الألفاظ، وعليه فقد شرحت ما أمكن شرحه في سياقها التاريخي، وإعادة جذرها إلى اللغة العربية الفصحى.

٦- أثبت العنوانات الموضوعة على أطراف النص وأدخلتها في المتن، كل عنوان وضعته بما يناسب مع ما يأتي بعده من معلومات تاريخية، هذه العنوانات جاءت في المخطوط على قسمين، القسم الأول: جاء بارزاً وبخط كبير قياساً إلى المتن، القسم الثاني: جاء أصغر من الأول، يقارب حجمه حجم كلمات المتن، وعليه فقد أثبت العنوانات الواردة كما هي، مع إهمال ما تكرر منها.

٧- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم.

٨- عرّفت بأسماء الشخصيات الواردة في المخطوط، مع الإحالة إلى مظان ترجماتهم في المصادر التي أمكن الاطلاع عليها.

٩- حددت مواضع الأمكنة التي وردت في المخطوط، مع الإحالة إلى مظان المعاجم والمؤلفات التاريخية والجغرافية.

١٠- وضعت ملاحق انطوت على صفحات المخطوط الأربع.

نسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لنا، ويتجاوز عنّا، إنه هو الغفور الرحيم.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا تاريخ الملك العسيري، وذكر ما في ضمنه من الحوادث والمهمات.

درماح الناس

لما طرق بجهتنا خبر الإمام(١) عبد العزيز بن محمد(٢)، هاجر إليه أبو نقطة، محمد بن عامر(٣)، وأخوه عبد الوهاب(٤)، وذلك(١) في سنة ١٢١٣هـ(٢)، ثلاث عشرة بعد المائتين

---

(١) في الأصل بعد كلمة الإمام: عبد الوها. وربما يكون الناسخ أراد أن يكتب "عبد الوهاب" لكنه استدرك خطأه، فكتب "عبد العزيز"، من دون أن يمسح خطأه.

(٢) عبد العزيز بن محمد بن سعود: الإمام الثاني من أئمة الدولة السعودية الأولى، بويع بالإمامة بعد وفاة والده عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م، وفي عهده امتد نفوذ الدولة السعودية الأولى ليشمل نجداً ، والحجاز ، وعسير ، والمخلاف السليماني ، والأحساء، وكان عهد هذا الإمام موصوفاً بالرخاء والأمن والاستقرار ، أغتيل يرحمه الله في شهر رجب من عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م وهو يصلي صلاة العصر في مسجد الطريف بالدرعية . انظر سيرته لدى: ابن بشر ، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط٤، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ج١، ص٢٦٤- ٢٧٧.

(٣) محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي: أمير من أمراء عسير، لا يُعرف في ضوء المصادر التاريخية التي أمكن الاطلاع عليها تاريخ ولادته، غير أن شهرته جاءت من تبنيه لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث أقرّته الدرعية أميراً على عسير، تابعاً للدولة السعودية الأولى، وكان ذلك في عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م، توفي بالجدري أثناء عودته إلى عسير عام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م. انظر: الحفظي، الحسن بن علي: مجموع في تاريخ عسير، تحقيق: علي بن الحسن الحفظي وعلي عوض آل قطب، دار الانتشار العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص١٦٤، ١٦٥.

(٤) عبد الوهاب بن عامر المتحمي: أمير من أمراء عسير، لم تحدد المصادر التاريخية التي أمكن الاطلاع عليها تاريخ ولادته، تولى الإمارة في عسير خلفاً لأخيه محمد بن عامر أبو نقطة، وُصف بالشجاعة، والإقدام، والحزم، كانت له جهود كبيرة في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى على الحجاز، والمخلاف السليماني، ونجران، قُتل في معركة وادي بيش عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م. انظر أخباره لدى: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص١٦٥ — ١٧٨.





والألف، فجهز عبد العزيز إلى جهتنا جيشاً عظيماً، حطّوا[٣] حجلا[٤]، ودخلوا المغوث[٥]، ومقدّمهم ربيع بن[٦] زيد[٧] أمير وادي الدواسر[٨]، وتبعه سيف[٩] من أهل بيشة، وذلك في

---

(١) في الأصل: وذالك. وقد صححناها في سائر المخطوط دون الإشارة إلى ذلك.

(٢) ١٧٩٨م.

(٣) في الأصل: حطّو. وحط أي نزل، وحطوا أي نزلوا. انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، راجعه وقدم له: عبد الستار الحلوجي، تحقيق: محمد حسني عبد الرحمن ورمضان عبد المطلب، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩، ص٩٦. والمقصود عند المؤلف أن هذا الجيش نزل بقواته في حجلا.

(٤) حجلا: بكسر الحاء، وسكون الجيم، مجموعة قرى متناثرة لبني مالك عسير، تقع في الناحية الشرقية من مدينة أبها، بينها وبين خميس مشيط، وتعد قاعدة بلاد بني مالك، ومقر مركز الإمارة. انظر: الحربي، علي إبراهيم ناصر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، مؤسسة خليفة للطباعة، بيروت، ١٤١٨هـ ، ج١، ص٤٤٤ – ٤٤٦.

(٥) المغوث: اسم عريق ذكره الهمداني في القرن الرابع الهجري، وهو يُطلق على وادٍ خصيب مشهور، ينحدر من قمة تهلل، ويخترق قرى باحة ربيعة، ويفيض في وادي طبب أحد روافد وادي تيّة. انظر: الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص٢٣٠؛ الحربي، المعجم الجغرافي، ج١، ص٢٠٧.

(٦) في الأصل: ابن. وقد صححناها في سائر المخطوط دون الإشارة إلى ذلك.

(٧) ربيّع: هو ربيّع بن زيد رئيس المخاريم من الدواسر، تبنى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وناصرها منذ أن وفد إلى الدرعية عام ١١٩٩هـ / ١٧٩٩م ، ثم أصبح أميراً على منطقة وادي الدواسر، وقائداً عسكرياً للعديد من الحملات السعودية على جنوبي الجزيرة العربية، ومنها حملته على عسير عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠. للمزيد عنه انظر: ابن بشر ، مصدر سابق، ج١، ص١٥٥، ٢٧٨.

(٨) وادي الدواسر: ويطلق عليه قديماً العقيق، أو عقيق بني عقيل، وادٍ فسيح منقطع عن جبال العارض، ويقع جنوبي الأفلاج، فيه قرى ونخل كثير، وهو منسوب الآن إلى قبيلة الدواسر النازلة فيه. انظر: جنيدل، سعد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، القسم الثالث، ص٩٧٥، ٩٧٦.



(٩) سيف: ليس له ترجمة في المصادر التي أمكن الاطلاع عليها.



رجب سنة ١٢١٥هـ[١]، خمس عشرة ومائتين وألف، وعاهد أهل السراة[٢]، وتبعهم أهل تهامة[٣]، ونواحي بلاد عسير، في ذلك الشهر، وحلقوا رؤوسهم[٤]، وهو العام المشهور بالدرماح[٥].

تحريق محايل[٦]، هادا[٧]، الدرب[٨]

---

(١) ١٨٠٠م.

(٢) أهل السراة: يقال: سراة الفرس أي أعلى متنه، وجمعها السروات، وهي الجبال العالية المتصلة من الحجاز حتى اليمن. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، مج٣، ص٣٤. والمقصود في المتن بأهل السراة هي القبائل السروية من عسير القبيلة مثل: بني مغيد وعلكم وربيعة ورفيدة وبني مالك.

(٣) أهل تهامة: بكسر التاء هي أغوار الحجاز مما يلي البحر، وإنما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، وهي تمتد على طول البحر من الحجاز حتى اليمن. انظر: المصدر السابق، مج١، ص٤٦٨، ٤٦٩. والمقصود في المتن القبائل التهامية من عسير القبيلة، مثل: رجال ألمع، وبني ثوعة، وبني نمار، وعشائر تهامية أخرى من آل عاصمي، وبني غنمي، وآل الحارث، وبني مازن.

(٤) في الأصل: رؤسهم.

(٥) عام الدرماح: سُمّي بهذا الاسم لأن رؤوس العسيريين حُلقت في هذا العام، وباللهجة الدارجة في عسير فإن الرجل المحلوقة رأسه يُطلق عليه مَدَرمَح. ولمعرفة أبعاد هذا العمل، وتفسيره. انظر: آل قطب، علي عوض: الأمراء اليزيديون، دار طوى، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص١٨١، ١٨٢.

(٦) محايل: مدينة مشهورة تقع في تهامة عسير على ضفّة وادي تية الشمالية، وهي على طريق المسافر من أبها إلى القنفذة. انظر: حمزة، فؤاد: في بلاد عسير، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص١٦٣، ١٦٤؛ النعمي، هاشم: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص٢٨، ٢٩.

(٧) في الأصل: هادى، وهو جبل شاهق ضخم، يقع في تهامة بللحمر بللسمر إلى الشمال الغربي من منطقة عسير، يرتفع عن سطح البحر حوالي ٢٢٠٠م، وتسكنه بطونٌ من قبيلة بللسمر. انظر: الحربي، إبراهيم بن ناصر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، مؤسسة خليفة للنشر، ١٤١٧هـ، ج٣، ص١٦٢٩.



(٨) الدرب: وينطق في بعض الأحيان درب بني شعبة، وموقعه في أقصى شمالي المخلاف السليماني، وكان يعرف



وفي ذلك الشهر قبل دخولهم المغوث[١]، هدم الوالد[٢] القبب، التي[٣] في الحجرة[٤] رحمه الله ورحم أهلها، وفي شهر رمضان وصل وزير القنفذة[١] محايل، وحرقه.

=قديماً بدرب ملوّح. انظر: العقيلي، محمد بن أحمد: المعجم الجغرافي (مقاطعة جازان)، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص١٠٢.

(١) المغوث: اسم عريق ذكره الهمداني في القرن الرابع الهجري، وهو يُطلق على وادٍ خصيب مشهور، ينحدر من قمة تهلل، ويخترق قرى باحة ربيعة، ويفيض في وادي طبب أحد روافد وادي تيّة. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٣٠؛ الحربي، المعجم الجغرافي، ج١، ص٢٠٧.

(٢) والد المؤلف هو العلامة القاضي محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي، ولد في بلدة رُجال برجال ألمع عام ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م، وتلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم رحل في طلب العلم إلى المخلاف السليماني، ثم إلى اليمن فأجازه علماؤهما، وعند عودته إلى عسير كان المرجع لأهلها في العلوم الشرعية واللغوية. ناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عند مجيئها، ونافح عنها. توفي عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م بعد أن ترك العديد من المؤلفات والآثار العلمية. انظر ترجمته لدى: زبارة، محمد بن محمد بن يحي: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ج٢ ، ص٢٦٨ ؛ الحفظي، محمد بن إبراهيم: نفحات من عسير(ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفظي)، تنسيق وإخراج: عبد الرحمن بن إبراهيم الحفظي، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م، ص٤٤، ص٤٥؛ النعمي، هاشم بن سعيد: شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي عسير، منشورات نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ، ص٢٨٩ .

(٣) في الأصل: اللتي. وقد صححناها في سائر المخطوط دون الإشارة إلى ذلك.

(٤) الحجرة: لعلها غرفة كان بها بعض القباب الموجودة على بعض القبور، ما يدعم ذلك أن العلامة محمد بن أحمد الحفظي سأل الشيخ عبد الله محمد بن عبد الوهاب عنها حيث قال ": بناء القباب هل يكون علامة على الكفر بمجرد البناء، وكيف حال أهل العصر الثاني عن أصل البناء (ولا تزر وازرة وزر أخرى)؟ وكيف إذا كانت لم يذبح عندها البتة، ولم تتخذ وثناً يُعبد أبداً، وإنما البناء عليها فقط عادة بدعية....."إلى أن قال: "والمراد السؤال عن مجرد البناء من غير حدوث عبادة يشرك بها الولي أبداً أو يتوسل إليها أيضاً، أفيدونا؟" انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، مطبعة المنار، مصر، ط١، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، ج١، ص٢٤٥، وقد أجاب الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالة مطوّلة على الشيخ محمد بن أحمد الحفظي حيث قال ما لفظه: "بسم الله





سنة ١٢١٦هـ(٢) في عاشوراء(٣) منها خرج رجال ألمع(٤) إلى هادا، وحرقوهم. وعاهدوا أهل السراة، في ذلك الشهر في تنومة(٥)، في حرب، وحريق، وقتال.

=الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بناء القباب على القبور فهو من علامات الكفر، وشعائره لأن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بهدم الأوثان، ولو كانت على قبر رجل صالح لأن اللات رجل صالح، فلما مات عكفوا على قبره، وبنوا عليه بنيّة، وعظموها فلما أسلم أهل الطائف، وطلبوا منه أن يترك هدم اللات شهراً، لئلا يروّعوا نساءهم وصبيانهم حتى يدخلوهم الدين، فأبى ذلك عليهم، وأرسل معهم المغيرة بن شعبة وأبا سفيان بن حرب وأمرهما بهدمها، قال العلماء وفي هذا أوضح دليل على أنه لا يجوز إبقاء شيء من هذه القباب التي بُنيت على القبور، واتخذت أوثاناً ولا يوماً واحداً، فإنها شعائر الكفر، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبر، وتجصيصه، وتخليقه، والكتابة عليه، وقد قال تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا).... "إلى آخر ما قال. انظر: المصدر السابق، ج١، ص٢٤٦. وعليه فربما يكون هدم هذه القباب استجابة لهذه الرسالة الحاسمة التي صدّرها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

(١) وزير القنفذة: هو أبو بكر بن عثمان، وزير الشريف غالب بن مساعد، أشارت إليه بعض المصادر التاريخية بكونه من رجالات الشريف غالب، وممن تصدي لانتشار نفوذ الدولة السعودية الأولى في مناطق تهامة الحجاز وعسير، وكان مقره بالقنفذة. انظر أخباره لدى ابن عبد الشكور، عبد الله: تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة، دراسة وتحقيق: محمد عبد العال، ط١، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م، ج٢، ص٥٧٦ – ٥٩٠؛ دحلان، أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ، ص٢٦٩ – ٢٧١.

(٢) ١٨٠١م.

(٣) في الأصل: عاشور.

(٤) رجال ألمع: تسمى أيضاً عسير تهامة، تمييزاً عن عسير السراة، وهي فرع قبلي ضخم من عسير القبيلة، يسكن تهامة عسير، تنقسم إلى عشرة قبائل كبار، هي: قيس، وبني جونة، وبني بكر، وبني زيد، وبني ظالم، والبناء، وبني عبد شحب، وشديدة، وبني قطبة، وبني عبد العوص. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٦٩، ٧٠.

(٥) تنومة: بفتح التاء، وضم النون، مدينة ذات تاريخ عريق في منطقة عسير، تقع شمالي مدينة أبها، وتسكنها قبائل بني شهر، ذكرها الهمداني في القرن الرابع الهجري. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٣٤؛ الحربي، المعجم الجغرافي، ج١، ص٣١٥ – ٣١٧.



وفي ذلك الشهر حرّق العجمان[١] درب بني شعبة، وعاهدوا بعد قتال عظيم.

أبو نقطة

وفيه وصل أبو نقطة من الدرعية[٢]، وبنى[٣] الثغر. وفيها طلع رجال ألمع صولة إلى المغوث بعمل البلاد[٤]، ورجعوا وذلك في شعبان. وفيها نزل أبو نقطة بدولة[٥] إلى تهامة، بعد أن ظهرت

(١) العجمان: واحدهم عجمي، بإسكان الجيم، قبيلة كبيرة تنتسب إلى يام من همدان، تنتشر حالياً في شرقي المملكة العربية السعودية، وبعضهم يسكن دول الخليج. انظر: الجاسر، حمد: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، منشورات النادي الأدبي، الرياض، القسم الثاني، ص٥١٣. والمؤلف هنا يشير إلى حملة حزام بن عامر العجماني الذي استطاع اقتحام الدرب عنوة، وضمها إلى كنف الدولة السعودية الأولى، ويشير البهكلي في نفحه إلى أن شيخ بني شعبة في الدرب عرار بن شار تبنى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووالي الإمام عبد العزيز بن محمد بيد أنه واجه صعوبةً كبيرة في ضبط قبيلته بسبب معارضتهم الشديدة لجهوده، الأمر الذي أدى إلى مهاجمتهم على يد القائد السعودي حزام، حيث تمكن من إخضاعهم والسيطرة على الدرب عام ١٢١٦هـ / ١٨٠١م. انظر: البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد: نفح العود في أيام الشريف حمود، تحقيق: علي بن حسين الصميلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص١٩٧، ١٩٨.

(٢) كانت إقامة الأمير محمد بن عامر أبو نقطة في الدرعية لأغراض علمية وسياسية، حيث كان يتردد كثيراً على الدرعية خاصة بين عامي ١٢١٣ – ١٢١٧هـ / ١٧٩٨ – ١٨٠٢م وبحسب البهكلي فقد رأى فيه الإمام عبد العزيز أمارات السيادة والرئاسة، وهو ما جعله يولّيه أميراً على عسير. انظر: البهكلي، نفح العود، ص٢٣٦، ٢٣٦.

(٣) في الأصل: بنا.

(٤) ربما يقصد المؤلف أن رجال ألمع صعدوا إلى المغوث بأسلحتهم باعتبار تدهور الوضع الأمني، وكان صعودهم من أجل حرث أراضيهم التي يملكونها في المغوث، لا سيما قبيلة قيس بن مسعود، وبني جونة، وبني عبد العوص، وبني قطبة على خلفية أن عشائر هذه القبائل كانت تمتلك مزارع مهمة في أكناف المغوث وأحوازه.

(٥) دولة: لفظة معجمية تعني الاستيلاء والغلبة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، مج٢، ص١٤٥٥، ١٤٥٦؛ المعجم الوسيط، ط٤، ١٤١٥هـ / ٢٠٠٤م، ص٣٠٤. والمقصود أن الأمير محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي نزل بقوة عسكرية إلى رجال ألمع على سبيل الاستيلاء والغلبة.





إمارته، وكان نزوله على رجال ألمع خاصة، لأن جملة القبائل قد أجابوه، فعاهد رجال ألمع، وحطت حلقتهم، وذلك في شهر ذي القعدة.

سنة ١٢١٧هـ[(١)] في أوائلها[(٢)] وصل كتاب من عبد العزيز فيه ردّ حلقة رجال ألمع، ونكالهم فركب أبو نقطة إلى الدرعية، ورجع مأموراً من عبد العزيز، ومات في الطريق في شهر جمادى[(٣)][الآخرة][(٤)]، وكانت إمارته نحو سنتين، منها عشرة أشهر أميراً على العامة، وقام بالأمر بعده عبد الوهاب.

أبو عريش

وفيها خرج عبد الوهاب بالناس إلى أبي عريش[(٥)] ودخلوه، وحرّقوه، بعد ملحمة هائلة، وكان ذلك يوم الجمعة حادي وعشرين من رمضان.

---

(١) ١٨٠٢م.

(٢) في الأصل: في أوايلها.

(٣) في الأصل: جماد.

(٤) ساقطة في الأصل، واقتضاها السياق، وهي التاريخ الصحيح. انظر: مجهول، حوليات تاريخية مختصرة حول قيام الدولة السعودية الأولى في بعض بلدان عسير، تحقيق: عبد الله بن محمد أبو داهش، منشورة في حوليات سوق حباشة، ع١٦، س١٦، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ص٣٦.

(٥) أبو عريش: مدينة من أشهر مدن المخلاف السليماني، وعاصمته في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، ومقر إمارة أشراف آل خيرات، تقع إلى الشرق من مدينة جازان، وتبعد عنها حوالي ٣٠ كيلاً. انظر: العقيلي، المعجم الجغرافي، ص٤٨.





فتح[1] مكة

سنة ١٢١٨هـ[2]. فيها خرج عبد الوهاب بالناس في شهر شعبان إلى مكة، وكان خروجهم يوم عاشوراء[3] في شهر محرم، وجاء الخبر في أثناء الطريق أن سعوداً[4] افتتح مكة ثامن عشر محرّم الحرام، وخرج غالب[5] إلى جدة، وتبعه سعود فلم يظفر به بعد حصار شديد، فرجع إلى

(١) هكذا في الأصل، والأصح أن يقول (ضم مكة) أو (الاستيلاء على مكة)، لأن كلمة فتح لا تطلق في التراث الإسلامي إلا على المناطق غير المسلمة.

(٢) ١٨٠٣م.

(٣) في الأصل: عاشورا.

(٤) الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود: ولد في الدرعية عام ١١٦٥هـ / ١٧٥٢م ، وتولى الحُكم بعد وفاة والده عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م ، وفي عهده بلغت الدولة السعودية أقصى قوّتها واتّساعها ، حيث تمكنت في عهده من بسط نفوذها على الحجاز ، وأجزاء من اليمن ، ومناطق عدة من الخليج العربي وقد كان الإمام سعود على جانب كبير من الدهاء ، والشجاعة ، والحكمة ، كما وصفه ابن بشر باليقظة ، وبُعد الهمّة ، والثبات في الحروب ، له معرفة بالحديث ، والتفسير ، والفقه اكتسبها من دراسته على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، توفي في ١١ جمادى الأولى من عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م . انظر: ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٣٤٢ – ٣٦٤.

(٥) الشريف غالب بن مساعد بن سعيد الحسني: تولى شرافة مكة بعد أخيه الشريف سرور سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م، اشتغل كثيراً بقتال الدولة السعودية الأولى غير أنها تمكنت من إخضاعه، ثم إقراره على شرافته في مكة عام ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م، وظل تابعاً لها حتى قدم محمد علي باشا بجيوشه إلى الحجاز، فتحوّل ولاءه إليه، لكن محمد علي باشا قبض عليه سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م، وأسله إلى استانبول، ثم نفاه الباب العالي إلى سالونيك، حيث توفي بها سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م. انظر: الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ج٢، ص٥٦١ – ٥٧٨؛ دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٢٥، ٢٩٨، ٢٩٩؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٥، ص١١٥.





نجد، بعد أن جعل بمكة رتبة[١]، ثم إن عبد الوهاب دخل بعده مكة بجنوده، ورتّب فيها أربعمائة[٢] من عسير ورجع، ثم إن غالباً[٣] بعدهم رجع مكة، وأخرج الرتب بعد قتال بينهم[٤].

وفاة[٥] عبد العزيز

وفيها وصل من عبد العزيز كتاب يستنفر عسير إلى جهة القبلة[٦]، وذلك في رجب، فخرج بهم عبد الوهاب ثاني يوم من شهر شعبان، وبلغهم وفاة[٧] عبد العزيز، وهم في محايل، وكان وفاته ....[٨]، ولما وصلوا القنفذة هدموا قصور حطمة[٩]، وكان ذلك في رمضان.

---

(١) رتبة: جمعها مراتب، لفظة معجمية، قال الأصمعي: "والمرتبة والمرقبة وهي أعلى الجبل"، وقال الخليل: "المراتب في الجبال والصحاري هي الأعلام التي ترتب فيها العيون والرقباء". انظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، ص١٥٧٥. والمقصود في سياق حديث المؤلف الحامية التي وضعها الأمير سعود من مقاتليه في مكة.

(٢) في الأصل: أربعماية.

(٣) في الأصل: غالب.

(٤) عاد الشريف غالب من جدة إلى مكة بعد انكفاء جيشي الأميرين سعود بن عبد العزيز وعبد الوهاب بن عامر أبو نقطة المتحمي، حيث بادر بمحاصرة الحاميتين، الأولى التي وضعها الأمير سعود بن عبد العزيز، والأخرى التي وضعها الأمير عبد الوهاب، ويشير العجيلي إلى أن الشريف غالب استخدم المدافع في قصف الحاميتين، وتمكن من إخراجهم صلحاً بعد أن حاصرها ما يزيد عن سبعة عشر يوماً بلياليها، وبعد أن قُتل من جنوده اثنان وعشرون رجلاً. انظر: العجيلي، محمد بن هادي: الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود، تحقيق: عبد الله أبو داهش، مازن للطباعة، أبها، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص٣١.

(٥) في الأصل: وفات.

(٦) جهة القبلة: أي إلى الشمال، والمقصود في هذا السياق أي جهة مكة المكرمة.

(٧) في الأصل: وفات.

(٨) بياض في الأصل، وكان مقتل الإمام عبد العزيز في العشر الأواخر من رجب من عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٢م. انظر: ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٢٦٤.

(٩) قصور حطمة: قصور بنواحي القنفذة لعلها منسوبة إلى رجلٍ من قيادات الشريف غالب والموالين له استناداً إلى ما ذكره العجيلي في هذا الشأن: "وأمر الأمير بهدم قصور حطمة النائر إلى بندر جدة وإلى مكة، فهدم





الليث

ثم قدموا إلى الليث[١]، وأقاموا بها سبعين[٢] ليلة، ووقعت حروب عظيمة، جملتها ثلاث عشرة غزوة، ورجع الناس يوم النصف من شهر الضحى[٣] ختام السنة.

سنة ١٢١٩هـ[٤] فيها ركب عبد الوهاب إلى الدرعية، وذلك في جمادى الأولى[٥].

السعدية[٦]

وفيها في مستهل شعبان خرج عبد الوهاب إلى الشام لغزوة السعدية المشهورة[٧]، وطرح بها بقية ست من رمضان، ولما [كان][٨] حادي عشر من شوال جاءه الخبر أن الأتراك خرجوا

=المسلمون دوره، وقصوره، ونقل باب قصره إلى بندر الخسعة". انظر: العجيلي، الظل الممدود، ص٣٥.

(١) الليث: وادٍ فحل يقع إلى الجنوب من مكة، وعلى مصبّه في البحر تقع مدينة الليث المسماة باسمه، وتبعد عن مدينة جدة ٢٠٠ كيلو متر جنوباً منها. انظر: البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ج٧، ص١٤٨١.

(٢) في الأصل: سبعون.

(٣) أي شهر ذي الحجة.

(٤) ١٨٠٤م.

(٥) في الأصل: جماد الأول.

(٦) السعدية: بلدة واقعة جنوبي مكة في وادي يلملم، مآتيه من شفا بني سفيان، وسكان صدره بنو فهم. انظر: البلادي، عاتق بن غيث: بين مكة وحضرموت، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص١٧٥.

(٧) غزوة السعدية: وقعت بين قوات الأمير عبد الوهاب بن عامر أبو نقطة المتحمي المكونة من حوالي ستة آلاف مقاتل، وقوات الشريف غالب المكونة من حوالي عشرة آلاف مقاتل، وانتهت بانتصار قوات الأمير عبد الوهاب انتصاراً كبيراً. انظر: البهكلي، نفح العود، ص٣٥١، ٣٥٢؛ ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٢٨٣، ٢٨٤.

(٨) ساقط في الأصل.





للقائهم[١]، فأرسل عبد الوهاب جواسيس من بني مغيد[٢]، فهجم عليهم العدو، وهم يصلون الصبح في جماعة، فقُتِل منهم أربعة وثلاثون[٣] رجلاً، وهم في الصلاة، لم يقطعوها رحمهم الله تعالى[٤]، ثم إن عبد الوهاب ومن معه لما سمعوا الصوت، حملوا فكانت لهم الغلبة، وهي وقعة عظيمة، قتل من العدو نحو ثلاثة آلاف.

حرب عرار

وفيها قصّة حرب عرار[٥]، ومن معه من المتخلفين عن جهاد السعدية، فإنهم بغوا على ولي الأمر، وذلك في شهر رمضان وقصتهم مشهورة قبل رجوع عبد الوهاب[٦].

---

(١) في الأصل: للقايهم.

(٢) بنو مغيد: فرع قبلي كبير من عسير القبيلة، يقطن مدينة أبها، والمناطق الغربية منها، ويمتد في تهامة عبر وادي ضلع ومَرَبة حتى الدرب، وإلى هذا الفرع القبلي ينتمي أمراء عسير من آل يزيد مثل: سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل، وعائض بن مرعي وغيرهم. انظر: النعمي، هاشم بن سعيد: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الأمانة لمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص٦٩، ٧١.

(٣) يشير ابن بشر في تاريخه إلى أنهم أربعون قتيلاً. انظر: ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٢٨٤.

(٤) يعد هذا العمل بلا ريب عملاً منكراً، ومستبشعاً بوصفه عملاً ينافي الأخلاق الإسلامية والعربية، إذ من غير المعقول أن يُقتل هؤلاء الجنود في أثناء أدائهم للصلاة!

(٥) عرار بن شار: زعيم قبلي، والشيخ الأبرز في قبيلة بني شعبة، التي تقطن الدرب شمالي المخلاف السليماني، كان موصوفاً بالجود، والكرم، تبنى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان ممن أسهم في ترسيخها في مناطق المخلاف السليماني، ومن أجلها دخل في حروب كبيرة مع الشريف حمود أبو مسمار، وعندما ساءت علاقته بأمير عسير عبد الوهاب بن عامر أبو نقطة المتحمي استدعاه الإمام سعود، وفرض عليه الإقامة الجبرية في الدرعية، حيث توفي بها عام ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م. البهكلي، نفح العود، ص٣٩٣، ٣٩٤.

(٦) تلكأ عرار بن شار عن النفير مع الأمير عبد الوهاب بن عامر أبو نقطة المتحمي في حملته على الحجاز عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م بممالأة بينه وبين الشريف حمود أبو مسمار في المخلاف السليماني، ومرد ذلك رغبة الشريف حمود بالاستقلال إدارياً في المخلاف السليماني عن سلطة أمير عسير، وتحريضه لعرار بن شار أمير درب بني شعبة على عدم الانصياع للأمير عبد الوهاب، وبسبب كل ذلك حشد الأمير عبد الوهاب حالما عاد إلى عسير قواته،



سنة ١٢٢٠هـ[١] في منتصف محرم وصل عبد الوهاب وجنوده درب بني شعبة يطلب عراراً[٢] في فعلته، وكان مكوثهم فيه سبعة أيام، ثم رجعوا، وفيها حجّ الوالد حجة الجمعة.

سنة ١٢٢١هـ[٣] حجة الثلاثاء[٤]، سنة ١٢٢٢هـ[٥]، سنة ١٢٢٣هـ[٦].

وقعة بيش[٧]، وقتل عبد الوهاب

=واتجه إلى رجال ألمع الذي كان بعضهم منحازاً إلى عرار بن شار، فوطّد نفوذه فيها، ثم زحف بقواته إلى الدرب وسيطر عليها، وعاقب مناصريه، في حين انسحب عرار بن شار ومعه مئات المقاتلين إلى الشريف حمود في المخلاف السليماني. انظر: المصدر السابق، ص٣٥٠ – ٣٥٩؛ النعمي، تاريخ عسير، ص١٤٥ – ١٤٧؛ آل قطب، الأمراء اليزيديون، ص٢٠١.

(١) ١٨٠٥م.

(٢) في الأصل: عرار.

(٣) ١٨٠٦م.

(٤) في الأصل: الثلوث: والمقصود أن يوم عرفة، وهو يوم الحج الأكبر كان يوم الثلاثاء، وقد صححنا هذه الكلمة في سائر المخطوط دون الإشارة إلى ذلك.

(٥) ١٨٠٧م.

(٦) أثبت المؤلف سنتي ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م، و١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م دون أن يدوّن أحداثهما، وربما أراد من ذلك الإشارة إلى أنه لم يحدث فيها ما يستحق ذكره، ورصده.

(٧) وادي بيش: وادٍ فحل، يمتد من الشرق إلى الغرب، ويقع شمالي المخلاف السليماني، مآتيه من شمالي بلاد خولان، وجنوبي بلاد جنب، ترفده أودية عديدة، ويسقي العديد من مزارع القرى الواقعة على ضفافه، مثل: مسلية، وأم الخشب، والمطعن، وبيش. انظر: العقيلي، المعجم الجغرافي، ص٦١ – ٦٤. وكانت وقعة وادي بيش قد حدثت بين قوات الأمير عبد الوهاب المكونة من القوات السعودية، وبين قوات الشريف حمود ومعه آلاف المقاتلين اليمنيين المرسلين من الإمام المنصور في صنعاء، وكان سببها إخماد تمرد الشريف حمود على الدولة السعودية الأولى، وبالرغم من انتصار القوات السعودية إلا أن الأمير عبد الوهاب قُتل في أثناء المعركة. انظر: رفيع، محمد عمر: في ربوع عسير، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، ص٢٠٥، ٢٠٦؛ الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص١٨٩، ١٩٠.





سنة ١٢٢٤هـ[١] فيها قتل الأمير عبد الوهاب بوادي بيش يوم الاثنين، سابع وعشرين من جمادى[٢] الأولى.

إمارة طامي[٣]

وقام بالأمر بعده طامي بن شعيب، وذلك في شهر رمضان، وفيها حج الوالد، وتلك حجة الاثنين[٤].

الحديدة[٥]، واللحية[٦]

(١) ١٨٠٩م.

(٢) في الأصل: جماد.

(٣) طامي بن شعيب المتحمي: أمير من أمراء عسير، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته، تولى إمارة عسير خلفاً لابن عمه الأمير عبد الوهاب بن عامر المتحمي عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م، كانت له أعمال عسكرية بارزة في مد وتثبيت نفوذ الدولة السعودية الأولى على المخلاف السليماني واليمن، فضلاً عن مقاومته الباسلة لحملات محمد علي باشا، حيث شارك بقواته في معارك وادي زهران، والقنفذة، وبسل، غير أن محمد علي باشا بعد هذه المعركة الأخيرة طارده بجنوده حتى تمكن من الاستيلاء على طبب – معقل الأمير طامي ومقر إمارة آل المتحمي – وأسر الأمير طامي، حيث طيفَ به في شوارع القاهرة، ثم أرسله محمد علي باشا إلى اسطنبول، حيث تم إعدامه هناك عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م. انظر أخباره لدى: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص١٧٨ – ١٨١.

(٤) حجة الاثنين: أي أن الوقوف بعرفة جاء مواكباً ليوم الاثنين.

(٥) الحديدة: مدينة مشهورة على ساحل البحر الأحمر، وهي الميناء الأهم في تهامة اليمن. انظر: الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٢٥٠، ٢٥١.

(٦) اللحية: بضم اللام، وفتح الحاء، وتشديد الياء، مدينة تاريخية عريقة، تقع على ساحل البحر الأحمر، وهي إلى الشمال من مدينة الحديدة بمسافة مائة وعشرين كيلاً. انظر: المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ج٢، ص١٣٧٠، ١٣٧١.



سنة ١٢٢٥هـ[١] فيها أغار طامي بعسير على اللحية، وذلك في شعبان، ثم رجع وأغار بهم على الحديدة، وذلك في شوال، وفيها أحيا طامي وادي مسلية[٢].

سنة ١٢٢٦هـ[٣] وفيها في شهر ربيع الآخر بعث الأمير طامي والدنا الوجيه العلامة عبد القادر بن أحمد الحفظي[٤] إلى كافة عسير السراة، لتعليمهم شرائع الإسلام، وأخذ عليهم عهوداً على تحكيم الشريعة المحمدية في كل ما شجر بينهم.

سنة ١٢٢٧هـ[٥] وقعة[٦] الصفراء[٧]، وكسر الترك في شهر ذي القعدة.

---

(١) ١٨١٠م.

(٢) مسلية: قرية تقع إلى الشمال الشرقي من المخلاف السليماني، في أعلى صدر وادي بيش. انظر: العقيلي، المعجم الجغرافي، ص٢٠٧.

(٣) ١٨١١م.

(٤) عبد القادر بن أحمد الحفظي: عالمٌ، وشاعر، وفقيه، تفرّد هذا المخطوط حين أرّخ لوفاته في عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م بالإشارة إلى أن ولادته كانت في عام ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م، في حين صمتت عنها المصادر الأخرى التي أمكن الاطلاع عليها، لكنها أكدت مناصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بل إنها نصّت على أنه من علماء عسير القلائل الذين رحلوا إلى الدرعية، وكان أمراء عسير خلال الثلث الأول من القرن الثالث عشر ممن يعوّلون عليه في نشر الدعوة، والتدريس، والفصل في الأحكام الشرعية، حيث أشارت بعض المصادر إلى أن الأمير طامي بن شعيب المتحمي انتدبه إلى القنفذة عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م. انظر: الحفظي، نفحات من عسير، ص٥٣، ١٢٠؛ الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٨٥.

(٥) ١٨١٢م.

(٦) في الأصل: وقعت.

(٧) في الأصل: الصفرا. وهي بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادٍ بناحية المدينة المنورة، كثير النخل والزرع، يقع شمال غربيها، وإلى الجنوب الشرقي من ينبع. انظر: البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ج٥، ص٩٩٣، ٩٩٤. وفي هذا الوادي حدثت المعركة المشهورة المسماة به، بين قوات الدولة السعودية الأولى وقوات طوسون باشا عام ١٢٢٦هـ / ١٨١١م، وهذا التاريخ هو الصحيح خلافاً لما ذكره المؤلف – يرحمه الله – أعلاه من أنها في عام ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م وأسفرت عن انتصار مؤزّر





سنة ١٢٢٨هـ[١] فيها دخل الترك مكة بعد رجوع سعود من الحج، وذلك في شهر صفر.

تحريق القنفذة وحلي[٢]

وفيها حُرّقت القنفذة وحلي[٣]، وذلك في شهر ربيع [الآخر][٤].

لزوم الشريف غالب

وفيها لزم الترك الشريف غالب وذلك في شهر ذي الحجة، وراحوا به مصر، وملكوا[٥] الطايف، وفيها سنة ١٢٢٩هـ[٦].

دخول طبب، ولزوم طامي وتحريق محايل في سنة ١٢٣٠هـ[٧]

وصول محمد علي طبب، لزوم طامي، إمارة محمد بن أحمد، وتحريق محايل

=للقوات السعودية. انظر: ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٣٢٢ – ٣٢٦؛ بوركهارت، جوهان لودفيج: مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة: عبد الله الصالح العثيمين، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص١١٦ –١١٨.

(١) ١٨١٣م.

(٢) حلي: بفتح الحاء، وكسر اللام، بلدة تاريخية مشهورة، تقع على البحر الأحمر، إلى الشمال الغربي من منطقة عسير، تسكنها قبائل من حرب، وكنانة، وبني هلال. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي (عسير)، ج١، ص٥٠٠.

(٣) تعرضت القنفذة ومنطقة حلي بن يعقوب لحملة عسكرية أرسلها محمد علي باشا، حيث يشير الشيخ النعمي في تاريخه إلى أن هذه الحملة طردت حامية الأمير طامي بن شعيب المتحمي من ميناء القنفذة، وأحرقت حلي بن يعقوب. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص١٧٣، ١٧٤. بيد أن الأمير طامي بن شعيب باغتهم بهجوم عاصف، إذ قاد جيشاً مكوناً من ثمانية آلاف مقاتل، حيث تمكن من هزيمة قوات محمد علي باشا هزيمة ساحقة. انظر: ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٣٤٠، ٣٤١؛ بوركهارت، مواد لتاريخ الوهابيين، ص١٤٥، ١٤٦.

(٤) ساقطة في الأصل، والزيادة من دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٠٠.

(٥) في الأصل: وملوك.

(٦) ١٨١٤م.

(٧) ١٨١٥م.



وفي سنة ١٢٣٠هـ كان وصول محمد علي ومن معه من الأتراك إلى طبب[١]، وهدموا ثغوره، وهرب طامي، وكان ذلك في رابع عشر من شهر ربيع الأول، ولزم طامي في صبيا[٢]، ووقع الناس في فترة من الأمر[٣]، وفيها تأمر محمد بن أحمد[٤]، وذلك في رمضان، وحرَبَ أهل الشام[٥]، وفيها حرّق محمد بن أحمد محايل[٦]، وذلك في شوال.

(١) طبب: بفتح الطاء، والباء، اسم لبلدة تاريخية مشهورة، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة أبها بحوالي بضع وثلاثين كيلاً، وهي معقل أمراء آل المتحمي من قبيلة ربيعة ورفيدة، ومقر حكمهم إبان الدولة السعودية الأولى. للاستزادة انظر: الحربي، المعجم الجغرافي (عسير)، ج٢، ص١٠١٤ – ١٠١٦.

(٢) صبيا: بفتح الصاد، وسكون الباء، ثم ياءُ مفتوحة، مدينة مشهورة عريقة من أهم مدن المخلاف السليماني، تقع في النصف الشمالي منه، وتسمى باسم الوادي الواقعة عليه. انظر: العقيلي، المعجم الجغرافي (المخلاف السليماني)، ص١٣٨ – ١٤٢.

(٣) فترة من الأمر: جاء عند ابن منظور أن الفترة هي الانكسار والضعف، وتعني ما بين كل نبيين. انظر: لسان العرب، مج٥، ص٣٣٤٠، ٣٣٤١. وقيل هي المدة بين زمنين. انظر: المعجم الوسيط، ص٦٧٢. والمقصود في النص أعلاه أن الناس كانوا بلا إمارة محلية، وبلا أمير.

(٤) محمد بن أحمد المتحمي: أمير من أمراء أسرة آل المتحمي، وفارس، وشاعر، وأديب، لُقب بالجزّار كناية عن شجاعته وبطشه. خلف الأمير طامي بن شعيب المتحمي في الإمارة بعسير عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م، ودخل في صراع عسكري شرس مع قوات محمد علي باشا، حيث تمكن من هزيمتها، وطردها من عسير، والاستقلال بإمارته، غير أن محمد علي باشا أرسل حملة يقودها خليل باشا عام ١٢٣٤هـ / ١٩٢٠م، تمكنت من هزيمته، وأسره، ونفيه إلى مصر، حيث أعدم فيها. انظر: ابن مسفر، عبد الله بن علي: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص٧١ – ٧٥؛ النعمي، تاريخ عسير، ص١٨١ – ٢٠١.

(٥) المقصود بأهل الشام هم الأتراك العثمانيون، باعتبار أنهم قدموا من جهة الشمال، والتي يسميها الأهالي في عسير شاماً، ويشير الشيخ النعمي في تاريخه إلى أن الأمير محمد بن أحمد المتحمي ثار على الأتراك في طبب، وطردهم، واستولى على عتادهم الحربي. انظر: تاريخ عسير، ص١٨٢.



(٦) كان هذا العمل من الأمير محمد بن أحمد المتحمي تجاه هذه المدينة بسبب ممالأة بعض أهاليها للعثمانيين، وموالاتهم لهم. انظر: المرجع السابق، ص١٨٢.



وفي سنة ١٢٣١هـ[١] فيها وقف الوالد رحمه الله كتبه جميعاً[٢]، وفيها وقعت القتلة بين حمود[٣] ومحمد بن أحمد في درب بني شعبة، وانهزم فيها محمد بن أحمد وعسير، وفيها في شهر شوال بنى[٤] محمد بن أحمد القلعة التي في القرن، تسمّى[٥] قلعة الخلب[٦].

محط[٧] جمعة حلي، ووفاة[٨] الجد أحمد الحفظي رحمه الله[٩]

---

(١) ١٨١٦م.

(٢) في الأصل: جميع. ومؤلفات الشيخ محمد بن أحمد الحفظي عديدةُ ومتنوعة، منها في العقيدة والعلوم الشرعية مثل: درجات الصاعدين إلى مقامات الموحدين، واللجام المكين والزمام المتين، والنفحات العنبرية في الخطب المنبرية، والألفية الحفظية نظم النسخ المرضية، ومفاتيح المعارف ومصابيح العوارف، وفي التاريخ نفح العود، وفي اللغة ذوق الطلاب إلى علم الإعراب، والهدية السنية نظم الأجرومية. انظر: النعمي، شذا العبير، ص٢٩١. فربما كان المقصود في المتن أن الشيخ الحفظي أوقف مؤلفاته على طلبة العلم أو ربما كان المقصود مقتنياته من الكتب التي أوقفها للدارسين والطلبة بالمدرسة الحفظية في رجال.

(٣) حمود أبو مسمار: شريف من أشراف آل خيرات، تولى إمارة المخلاف السليماني عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م، رفض دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونفوذ الدولة السعودية الأولى فقاتله باسمها أمير عسير عبد الوهاب بن عامر أبو نقطة المتحمي عام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م حتى أذعن لها، فقرّرته أميراً على المخلاف، تابعاً لها. وكان متذبذب الولاء فتارة يحكم باسم السعوديين، وتارة أخرى باسم الأئمة اليمنيين، وفي بعض الأحيان يكون أميراً مستقلاً عن الجميع. اتصف بالذكاء، والحزم، والجود، والدهاء، توفي في بلاد عسير بعد هزيمته لقوات سنان آغا عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م. انظر أخباره لدى الضمدي، عاكش: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص٩٥ – ١٨٥.

(٤) في الأصل: بنا.

(٥) في الأصل: تسمّا.

(٦) قلعة الخلب: لم تحددها المصادر التي أمكن الاطلاع عليها، وربما تكون في طبب معقل الأمير محمد، وأنها من ضمن القلاع التي زالت.

(٧) محط: أي منزل. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص٩٦. والمقصود أن جمعة باشا نزل بقواته في حلي.

(٨) في الأصل: وفات.

(٩) يقابل هذا العنوان في الجهة اليسرى من ورقة المخطوط عنوان (وفاة أحمد الحفظي رحمه الله)، وقد أهمل لأنه مكرر.



وفي سنة ١٢٣٢هـ[١] فيها دخل الترك بيشة[٢] في شهر جمادى الأخرى[٣]، وخرجت[٤] رتبة القصر منه، وفيها استولى الترك [على][٥] بلاد عسير، وحطّ جمعة[٦] حلي، وهاجر شيخنا الوالد محمد إلى ثاه[٧]، وأقام بها من رجب إلى ربيع الآخر، ويوم عشرين منه توفي الجد أحمد الحفظي[٨] رحمه الله تعالى.

وفاة حمود، ودخول الدرعية سنة ١٢٣٣هـ[٩]

---

(١) ١٨١٧م.

(٢) بيشة: بكسر الباء، وسكون الياء، مدينة تاريخية عريقة، لها ذكر غزير على ألسنة الشعراء في الجاهلية والإسلام، تقع في أقصى الشمال الشرقي من منطقة عسير، يسكنها بنو سلول، والرمثين، وبنو منبه، ومعاوية، وبنو واهب من شهران. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي (عسير)، ج١، ص٢٧١ – ٢٧٨.

(٣) في الأصل: جمادى الأخرا.

(٤) في الأصل: وخرج.

(٥) ساقطة في الأصل.

(٦) جمعة آغا: قائد عسكري عثماني، أشارت إليه بعض الدراسات بأنه كان أميراً على القنفذة، تابعاً لمحمد علي باشا. انظر: عبد الرحيم، عبد الرحمن: محمد علي وشبه الجزيرة العربية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط١، ١٩٨١م، ص١٦٢.

(٧) ثاه: جبل أشم يقع إلى الغرب من وادي حسوة، يعتبر قاعدة بني زيد إحدى قبائل رجال ألمع. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج١، ص٣٣١.

(٨) أحمد بن عبد القادر الحفظي: عالم، وفقيه، يعد أشهر علماء عسير على الإطلاق في زمنه، ولد في بلدة رجال عام ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، أخذ العلم عن أهله، وبعض علماء عسير، ثم رحل إلى زبيد باليمن، فأجازه غير واحد من علمائها، ثم عاد إلى وطنه، وناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، بعد أن ترك مؤلفات في التصوف، والتوحيد، والقصائد الدينية. انظر: حسن خان، سيد محمد صديق: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المطبع الصديقي، الهند، ١٢٩٨هـ، ص٣٥٥، ٣٥٦؛ النعمي، شذا العبير، ص٤٨.

(٩) ١٨١٨م. ويقابل هذا العنوان في الجهة اليسرى من ورقة المخطوط عنوان (وفاة حمود، ملك الترك الدرعية)،





وفي سنة ١٢٣٣هـ استولى الشريف حمود بن محمد الحسني على بلاد عسير، وأخرج الترك منها، وسار في الناس سيرة حسنة، وفي شهر ربيع الآخر توفي أعني حمود رحمه الله تعالى، توفي في الملاحة[١]، ودفن بها، وفي ذي القعدة استولى[٢] الترك على الدرعية وما حواليها، وأخذوا عبد الله بن سعود[٣]، وراحوا به الشام[٤].

السدحة[٥]، إمارة ابن عون

=وقد أهمل لأنه مكرر.

(١) الملاحة: قرية من قرى بني مالك عسير، الواقعة شمال مدينة أبها، على الطريق الرابط بين أبها والطائف. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي (عسير)، ج٣، ص١٥٤١.

(٢) في الأصل: استولا.

(٣) عبد الله بن سعود: الإمام الرابع والأخير من أئمة الدولة السعودية الأولى، كان شجاعاً مقداماً، تولى الإمامة بعد موت والده الإمام سعود عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م، وكانت فترته فترة عصيبة بسبب احتدام المعارك بين القوات السعودية وقوات محمد علي باشا، حيث ظلّ يقاتل تلك القوات ويدافع عن بلاده، حتى تمكنت حملة إبراهيم باشا من إجباره على الاستسلام بعد حصار مرير للدرعية استمر زهاء ستة أشهر، وكان ذلك في ذي القعدة من عام ١٢٣٣هـ / سبتمبر ١٨١٨م، حيث تم إرساله إلى القاهرة، ومنها إلى اسطنبول حيث أُعدم هناك في عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م. انظر: الفاخري، محمد بن عمر: تاريخ الفاخري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة لمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص١٨٠ – ١٨٢؛ ، ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٤١٦ – ٤٢٢.

(٤) الشام هنا في سياق حديث المؤلف يقصد به أنهم ساروا بالإمام عبد الله إلى إسطنبول، وإذا كان العلامة الحفظي يطلق على دار السلطنة العثمانية بالشام باعتبار أنها واقعة في الجهة الشمالية، فإن بعض مؤرخي جنوب غربي الجزيرة العربية ربما سمّوها أرض الروم، باعتبار أنها ورثت القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية، يقول الشوكاني في هذا الصدد عن الواقعة عينها: "ثم أذعن صاحبها وهو عبد الله بن سعود بن عبد العزيز وسلم نفسه إلى أيديهم وأدخلوه الروم في سنة ١٢٣٣هـ". انظر: البدر الطالع، ج٢، ص٨٥١.



(٥) السدحة: يقال انسدح الرجل أي استلقى، والسدح هو ذبح الشيء أو بسطه على الأرض. انظر: لسان العرب، مج٣، ص١٩٦٨. ومن الواضح في سياق النص أعلاه أن المسمى جاء على هذا النحو بسبب أن المرض

وفي سنة ١٢٣٤هـ[١] دخل الترك بلاد عسير، واستولوا عليها، وحط الشريف راجح[٢] المغوث في شهر ذي الحجة، وحصل مرض عظيم في جهتنا، مات فيها فئام من الناس، وتسمى[٣] السدحة.

وفاة شيخنا محمد بن أحمد رحمه الله

=كان يجبر المرء على الاستلقاء على الأرض لشدته، وربما كان هذا المرض وباءً أو حمى عامة أشار إليها المنصوري في تاريخه بقوله: " سنة ١٢٣٦هـ فيها كانت الحمى العظيمة التي أخذت كثيراً من الناس، وفيها كانت وفاة الوالد رحمه الله تعالى ودامت الحمى قريباً من سنتين في هذه والتي قبلها". انظر: تاريخ الشيخ المنصوري، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن محمد الزيد، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص٤٠. كما أشار إلى هذا الوباء أحد المصادر اليمنية في حوادث سنة ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م حيث جاء فيه ما لفظه: " وأصاب الناس في الأودية والتهائم الوباء العظيم والموت بسرعة" انظر: مجهول، حوليات يمانية، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص٣٩.

(١) ١٨١٩م.

(٢) راجح الشنبري: شريف من أشراف مكة، كان قائداً من قواد الدولة السعودية الأولى وأحد رجالاتها في الحجاز، ثم انقلب عليها ووالى محمد علي باشا بعد استيلائه على الحجاز، وانتزاعه من الدولة السعودية الأولى، حيث اشترك في الحملات العسكرية التي شنّها محمد علي باشا على عسير، وكان له دور كبير في أسر الأمير طامي بن شعيب المتحمي عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م، كما شارك في الحملة العسكرية العثمانية على عسير عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م، وكذلك في حملة عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م، التي اصطدمت بقوات أمير عسير سعيد بن مسلط اليزيدي، حيث تمكن الأمير سعيد من هزيمتها هزيمة ساحقة في معركة وادي عتود المشهورة، ثم تعقب مقاتلوه فلول قوات محمد علي باشا وجنوده، حيث أدركوا الشريف راجح في وادي الجنفور إلى الجنوب من بيشة وقتلوه فيه. انظر أخباره لدى: العمراني، محمد بن علي: تحفة أفكار الخيرات في دولة آل خيرات، (مخطوط)، ورقة: ٥٠، نسخة منه بمكتبة علي حسين الصميلي، ولدى الباحث نسخة منه؛ بوركهارت، جوهان لودفيج: مواد لتاريخ الوهابيين، عبد الله صالح العثيمين، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص١٥١، ١٥٢؛ تاميزيه، موريس: رحلة في بلاد العرب، (الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هـ / ١٨٣٤م)، ترجمة: محمد عبد الله آل زلفة، مطابع وإعلانات الشريف، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص٢٧٣

(٣) في الأصل: وتسما.





مات فيها شيخنا الوالد محمد بن أحمد الحفظي رحمه الله، وفيها تولى الشريف ابن عون(١)، وسكن طبب، وانتشر في بلاد عسير البغي والفساد(٢).

عمارة مسجدنا

وفي سنة ١٢٣٥هـ(٣) فيها أعمر شيخنا العلامة عبد القادر رحمه الله مسجدنا في شهر شعبان.

وقعة زبران(٤)

وفي سنة ١٢٣٦هـ(٥) فيها ظهر أحمد باشا(٦) على عسير في الملاحة، يوم الثلاثاء لعله سابع عشر من شهر جمادى الأخرى(١)، وهو يوم زبران، وذي مسنون(٢).

---

(١) الشريف محمد بن عبد المعين بن عون: ولد عام ١٢٠٤هـ /١٧٩٠م، كان من ضمن القيادات العسكرية لعدد من الحملات العثمانية المرسلة إلى عسير، منها حملة عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م، وحملة عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٤م، تولى شرافة مكة مرتين، وصف بالشجاعة وحسن الإدارة، توفي عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م. انظر: دحلان، أحمد بن زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٠٥هـ، ص٣٠٨ – ٣٢٠؛ البلادي، عاتق بن غيث: الإشراف على تاريخ الأشراف، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ج٣، ص٥٥٩ وما بعدها.

(٢) ربما قصد المؤلف اضطراب الوضع الأمني، بسبب الفراغ السياسي، وبسبب سطوة الحاميات العثمانية المرابطة في عسير بعد سقوط إمارة آل المتحمي، وتململ الأهالي من الوجود العثماني.

(٣) ١٨٢٠م.

(٤) وقعة زبران: هي معركة حدثت في أطراف الملاحة وذي مسنون بين الأمير سعيد بن مسلط وقوات محمد علي باشا، والتي على إثرها تمكن أحمد باشا من استعادة السيطرة مجدداً على عسير. انظر: شاكر، محمود: شبه جزيرة العرب (عسير)، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص١٧٤؛ عبد الرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ص٥١.

(٥) ١٨٢١م.

(٦) أحمد باشا: ابن أخت محمد علي باشا ، عينه محمد علي باشا محافظاً لمكة، وحاكماً عاماً على الحجاز ،





حرب طبب الثاني وخروج ابن عون

وفي سنة ١٢٣٧هـ[٣] أخرج سعيد بن مسلط[٤] ومن معهم وبنو مغيد، ومن معهم من رجال ألمع رتبة الترك الذي في طبب، وذلك في شهر جمادى الأولى، وأميرهم هزاع الشريف[٥]، استخلفه ابن عون على بلاد عسير أميراً، وغزا وادي الدواسر، فرجع سعيد بن مسلط من الطريق بعد خصمة شاش بها الشريف ابن عون على سعيد، فرجع سعيد، ورجع معه بني مغيد، ورجال

=وقائداً عاماً لجيوش محمد علي الموجودة بشبه الجزيرة العربية ، وذلك في العام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م، قاد بنفسه عدداً من الحملات العثمانية المرسلة إلى عسير ، وكان واسع الصلاحيات، وذو نفوذ كبير في حكومة الحجاز. انظر: عبد الرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ص٧١ — ٧٥.

(١) في الأصل: الآخر.

(٢) ذي مسنون: قرية من قرى بلاد علكم، شمالي مدينة أبها، تبعد عنه حوالي ستة عشر كيلاً. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي (عسير)، ج٢، ص٦٧٥.

(٣) ١٨٢٢م.

(٤) سعيد بن مسلط: أمير من أمراء عسير، أسّسَ إمارته في عسير بعد نجاح ثورته المجيدة على العثمانيين في عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م، وتمكنه من طردهم من بلاد عسير، كان مشهوراً بالديانة، والعبادة، والشجاعة، والأقدام، شملت إمارته كافة أرجاء عسير، وبقي في الإمارة حتى وفاته عام ١٢٤٢هـ / ١٨٤٧م. انظر أخباره لدى: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص١٩٥ — ٢٠٠.

(٥) هزاع بن عون: شريف من أشراف الحجاز، وأخو شريف مكة محمد بن عون، تم تعيينه نائباً لأخيه على عسير، بعد إسقاط إمارة آل المتحمي، وأسر الأمير محمد بن أحمد المتحمي عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م، لم تذكر المصادر التي أمكن الاطلاع عليها شيئاً عن أخباره بعد ثورة الأمير سعيد بن مسلط باستثناء ما ورد في إحدى الوثائق التي أشارت إلى أنه كان حياً في عهد أمير عسير عائض بن مرعي، حيث ذكرت أنه شارك في الحملة العثمانية المرسلة إلى عسير عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م. انظر : تقرير من الشريف محمد بن عون إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٣ صفر ١٢٥١هـ / ٣١ مايو ١٨٣٥م ، دفتر ٢٥١ معية تركي ، رقم : ٧٠ ، دار الوثائق القومية، القاهرة ، منشور لدى : عبد الرحيم عبد الرحمن : من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، ج٣ ، ص٤١٥.





ألمع، وبعض علكم، ومن شاء الله من عسير، وخرّجوا الرتبة، وهزاع، وأخرجوهم من طبب، وتأمر سعيد، وخرّبوا القصور، وبلغ الخبر ابن عون، فصرخ في الأتراك والعرب، وتوجه بهم لبلاد عسير، وأميرهم من الأشراف راجح، ومن الترك.....[١]ووصلوا الخميس في بيشة، ثم واجههم سعيد بعسير، واقتتلوا في عتود[٢]، وقتل راجح، وانكسر الترك، وظهر صيت سعيد وإمارته، وكان الحرب والقتل في شهر رجب، انتهى سنة ١٢٣٨هـ[٣].

وقعة زبران، حرب طبب الثاني وخروج ابن عون منه

وفي سنة ١٢٣٩هـ[٤] فيها ظهر أحمد باشا على عسير في الملاحة، يوم الثلاثاء[٥] ليلة ١٧ جمادى الأخرى[١]، وهو يوم زبران، وذي مسنون، ولجأ سعيد ابن مسلط، وآل ناجح[٢] إلى

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) وادي عتود: بكسر أوله، وسكون ثانيه وادٍ مشهور كثير السباع، قال ابن مقبل: جلوساً به الشمّ العجاف كأنهم ......أسود بترج أو أسود بعتودا. وهو في الأصل اسم واديين الأول: ينحدر من شعف آل يزيد والقرعاء ويتجه إلى الجنوب الغربي مخترقاً تهامة عسير حتى يصب في وادي ضلع، وتسكنه قبائل ربيعة وآل وائلة من بني مغيد، أما الوادي الثاني وهو المقصود في المتن فهو ينحدر بالقرب من الأول من شعف شهران ولكنه يتجه إلى الشمال الشرقي مخترقاً بلاد شهران حتى يصب في وادي بيشة. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٩٨، ص٩٩؛ الحربي، المعجم الجغرافي (عسير)، ج٣، ص١١٣٦.

(٣) ١٨٢٣م. جاءت معركة وادي عتود نتيجة لثورة عارمة قادها الأمير سعيد بن مسلط ضد العثمانيين، بعد إهانة لحقت به من الشريف محمد بن عون، فقد تمكن الأمير سعيد من طرد الحاميات العثمانية في عسير، لا سيما حامية طبب، ثم تصدى لحملة محمد بن عون في وادي عتود لتدور بين الطرفين معركة مفصلية في تاريخ عسير الحديث، تمكن فيها الأمير سعيد من سحق القوات العثمانية، وقتل العديد من قادتهم، مثل: الشريف راجح الشنبري وغيره، ونتيجة لهذا الانتصار الكبير أسّس الأمير سعيد إمارةً سياسية مستقلة، ستكون فاعلة ومؤثرة في مناطق جنوب غربي الجزيرة العربية لحوالي نصف قرن. لمعرفة ملابسات ثورة هذا الأمير وما يتعلق بمعركة وادي عتود انظر: آل قطب، الأمراء اليزيديون، ص٢٩٣ – ٣٠٨.

(٤) ١٨٢٤م.

(٥) في الأصل: الثلاثاء.







الطور[٣]، ثم غلب عليهم الترك يوم الثلاثاء ١٦ من رجب، وخرج سعيد بن مسلط يوم الثلاثاء ٢ من شعبان، واستمد له عسير، وحاصر ابن عون، فصالح الشريف سعيد، وخرّج ابن عون الرتبة يوم السبت ٢٦ من التاريخ المذكور، وفيها وقعت القتلة بين سعيد وابن عون بوادي شهران.

وفي سنة ١٢٤١هـ[٤] فيها وقعت القتلة بين آل ختارش[٥] وأهل قنا[٦].

سنة عبكة[٧]

---

(١) في الأصل: جماد آخر.

(٢) آل ناجح: عمارة من عمائر بني مغيد، ينقسمون إلى قسمين اثنين، الأول: أهل السقا، والقسم الثاني: آل عبد العزيز، وإلى هذه العمارة ينتمي الأمير سعيد بن مسلط، وغيره من أمراء عسير، مثل: الأمير علي بن مجثل، وأمراء آل عائض. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٦٨.

(٣) الطور: بفتح الطاء، وسكون الواو، يقصد به الجبل الغربي الواقع في أعلى سراة عسير، غربي أبها، وهو جبل أشمّ يطل على تهامة، دائم الخضرة، كثير الأشجار والأحراش. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج٢، ص١٠٣١، ١٠٣٢.

(٤) ١٨٢٦م.

(٥) آل ختارش: قبيلة عسيرية من تهامة، تقطن في المناطق الواقعة غربي محايل عسير. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٦٥.

(٦) قنا: بفتح القاف، والنون، منطقة تسمى باسم الوادي الذي يخترقها، وهو وادٍ مشهور من روافد وادي حلي، يقع غربي محايل عسير، وتسكنه عدد من قبائل عسير التهامية، مثل: ولد أسلم، ولتين وغيرهما. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج٣، ص١٣٦٧.

(٧) عبكة: من معانيها الشيء الهين أو الضئيل، يقال: "ما في النحيّ عبكة"، أي شيء من السمن، وعبك الشيء أي خلطه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ص٢٧٨٨. وربما أن ذلك يعني – في سياق النص – أن الأقوات قليلة والأرزاق شحيحة بفعل القحط. وقد أشارت مصادر أخرى إلى وقوع هذا القحط، منها ما ذكره ابن لعبون حين قال: "وفي سنة ١٢٤٢هـ قع القحط والغلاء في جميع البلدان". انظر: تاريخ ابن لعبون، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون، دار ابن لعبون، الكويت، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص٣٨٤. وكذلك ما ذكره أحد المصادر اليمنية إذ جاء فيه: "ودخلت سنة ١٢٤١هـ نعوذ بالله منها، ومما يليها، ومما جاء على مثلها، فإنها





وفي سنة ١٢٤٢هـ[١] فيها اشتد القحط المسمى[٢] عبكة العامة لجزيرة العرب، وكان ابتداؤه من أوائل السنة الحادية والأربعين وانتهى[٣] في آخر هذه السنة، بعد أن بلغ سعر الريال مدّين، واشتد البلاء بالخلق، فلم نسمع سالفاً بوقوع مثله في جهتنا، باعتبار ما نزل معه من الأمراض، ونقص الأنفس، وكان مبدأ[٤] الفرج بعد ذلك في أواخر هذه السنة، وأوائل التي تليها حتى بلغ الوسق[٥] بريال.

موت الأمير سعيد بن مسلط رحمه الله مدة إمارته ثلاث سنين ونصف سنة

وفيها توفي الأمير سعيد بن مسلط في آخر صفر، وفي هذا الأمير من محاسن الأخلاق، والانقياد للحق ما ينال به الفوز إن شاء[٦] الله تعالى، وقام بالأمر بعده أخوه وابن عمّه علي بن مجثل[٧].

وفاة[٨] الشيخ عبد القادر بن أحمد الحفظي



=شحّت الأمطار، وغارت البحار، وارتفعت الأسعار". انظر: مجهول، حوليات يمانية، ص٤٨.

(١) ١٨٢٧م.

(٢) في الأصل: المسما.

(٣) في الأصل: وانتها.

(٤) في الأصل: مبداء.

(٥) الوسق: بفتح الواو والسين، مكيال تقديره ستون صاعاً، وهو بما يقارب حمل بعير. انظر: الجليلي، محمود: المكاييل والأوزان والنقود العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٢٤.

(٦) في الأصل: إنشاء.

(٧) الأمير علي بن مُجثّل: أميرُ من أمراء عسير، كانت إمارته في الفترة ما بين عامي ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م – ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م، وصف بالدهاء، والحكمة، والعدل، والتدين، شملت إمارته عسير، والمخلاف السليماني، وأجزاء واسعة من اليمن، وجزر دهلك على القرن الإفريقي، اتسم عهده بالاستقرار والرخاء، ونشاط الحركة الثقافية والعلمية. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٠١ – ٢٠٤؛ آل قطب، مرجع سابق، ص٣٢٩– ٤٣٢.

(٨) في الأصل: وفات.



وفيها توفي شيخنا القاضي العلامة عبد القادر بن أحمد الحفظي، وهو رحمه الله فقيه علامة، كان للإسلام وأهله من المصالح العامة، وقد عجّلت له البشرى عند موته بكثرة التبسم، وذلك دليل على نزول الرحمة عليه وتثبيته لخبرٍ أورده القرطبي في التذكرة، وكانت وفاته شروق الثلاثاء ثامن وعشرين من شهر شعبان، وولد عشية الأحد ثالث جمادى[١] الآخرة سنة ١١٩٥هـ[٢] فمدة عمره ثمان وأربعون سنة، وشهران ونصف، وتسعة أيام، وعشية وضحاها، فرحمه الله ورحم أسلافه، وخلفه علينا بأحسن خلافه.

جهاد عبس وصبيا ومغزى[٣] أبي عريش الأول

وفيها غزا الأمير علي بن مجثل على أهل عبس، وشاطر أموالهم، وهو أول غزية له، وفيها في شهر شعبان جاهد الأمير إلى صبيا، وأخرج منها عجراف، ومن معه من الترك، بعد ملحمة لهم فيها معذرة، وانتقل أهل صبيا جميعاً إلى الباحر[٤] من أجل هذه الفتنة، وكان رجوعهم سنة ١٢٤٣هـ[٥].

سنة ١٢٤٣هـ فيها جاهد الأمير إلى أبي عريش لإخراج من فيها من أرتاب الترك، فوقع حينئذ بين الأمير والشريف صلح، سعى[٦] به أبو طايف[٧] ومشاري بن حسن[١]، بعد أن

(١) في الأصل: جماد.

(٢) ١٧٨١م.

(٣) في الأصل: ومغزا.

(٤) الباحر: قرية تقع بين غربي صبيا، كانت موطن العديد من علماء المخلاف السليماني. انظر: العقيلي، المعجم الجغرافي، ص٥٦.

(٥) ١٨٢٨م.

(٦) في الأصل: سعا.

(٧) أبو طايف: شخصية قيادية في عسير خلال عهد الأميرين سعيد بن مسلط وعلي بن مجثل ، ورد ذكرها عرضياً في بعض الوثائق العثمانية، كما أن المصادر الأخرى التي أمكن الإطلاع عليها لم تذكر اسمه، أو تقدّم تاريخاً لوفاته، وإنما أشار بعضها إلى أنه كان شيخاً لقبيلة بني ظالم. انظر: رسالة من سرحان بن علي إلى الوزير جمعة أغا،





استوت الصنفان، وترادّ الجمعان، وكان ذلك في شهر .....[٢]وتعرف هذه الغزية بجهاد الصلح الأول.

دخول السيد ابن إدريس[٣] أرض اليمن

وفي سنة ١٢٤٤هـ[٤] فيها خرج من مكة إلى أرض اليمن السيد العلامة، المجمع على ولايته وفضله أحمد بن إدريس المغربي، وكان مبدأ دخوله مكة.

وفيها حصل مطر عظيم، وسيل عرم، يقعد ويقيم، نهار الاثنين ٦ رجب الحرام، ولا قد سمعنا أن الخليص نزل بمثله، فالحمد لله على ما كفّى[٥] ووفّى[٦].

=محفظة: ١٦ بحر برا، وثيقة رقم ١٢٠، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي؛ النعمي، تاريخ عسير، ص٢١٧.

(١) مشاري بن حسن : شخصية قيادية كان لها حضورها المؤثر في عهد الأميرين سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل ، كان شيخاً لقبيلة بني جونة، توفي في التاسع من محرم عام ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص٢١٧.

(٢) ساقط في الأصل.

(٣) أحمد بن إدريس: الحسني نسباً، المغربي بلداً، فقيه، وعالم، ومتصوف، من ذرية إدريس بن عبد الله المحض، ولد في عام ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م بالعرائش من أعمال مراكش، قدم إلى مكة المكرمة عام ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م، وأقام بها، ثم ارتحل إلى زبيد في اليمن، وبعدها استقر به المقام في صبيا بالمخلاف السليماني عام ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م، وحظي من الأمير علي بن مجثل بالرعاية والإكرام، توفي في عام ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م. انظر: الضمدي، عاكش: حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص١١٩ – ١٣٠؛ العمودي، عبد الله بن علي: الدر النفيس في ولاية الإمام محمد بن علي بن إدريس، (مخطوط)، ورقة: ٦، ٧، ٨، نسخة من مودعة في مكتبة عبد العزيز بن سليمان المتحمي الخاصة، وصورة منها لدى الباحث؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج١، ص٩٥.

(٤) ١٨٢٩م.

(٥) في الأصل: كفّا.

(٦) في الأصل: وفّا.





سنة ١٢٤٥هـ[١] فيها توفي مشاري بن حسن بن ذهبة، بجبل مشوص[٢]، وله قضية فيها عبرة[٣]، وكان موته تاسع محرم.

غزواة وادعة[٤]

وفيها غزا الأمير علي بن مجثل وادعة، وملكها بعد حربٍ وقتلٍ كثير.

وفي سنة ١٢٤٦هـ[٥] فيها قام بولاية القضاء[٦] الأخ العلامة زين العابدين[٧] بعد أن امتنع منه ثلاث سنين، ثم رجع به الإكراه من الأمير علي بن مجثل، وذلك في شهر ربيع الأول.

وفيها غزا الأمير علي إلى جهة اليمن، وذلك في شهر جمادى الأخرى واستولى على جميع بلاد الكلفود[١] ونواحيها، وكان إيابهُ في شهر شعبان.

---

(١) ١٨٣٠م.

(٢) جبل مشوص: بفتح الميم، وسكون الشين، فواو مفتوحة، لم تحدده المصادر التاريخية التي أمكن الاطلاع عليها، ولكن بعد السؤال والتقصي هو جبل مما يلي وادي مربة غرباً، في فلاة من الأرض، يخلو من السكان، ويقع ضمن ديار قبيلة بني زيد من رجال ألمع. مقابلة مع الأستاذ علي بن عائض الجوني، الأربعاء ٢٦ / ١١/ ١٤٤٤هـ.

(٣) لم تحدد المصادر التاريخية التي أمكن الاطلاع عليها كيفية موت هذا الزعيم القبلي.

(٤) وادعة: قبيلة مشهورة، يعود نسبها إلى همدان، تسكن ظهران الجنوب ونواحيها في أقصى جنوب منطقة عسير. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٦٩.

(٥) ١٨٣١م.

(٦) في الأصل: القضا.

(٧) زين العابدين بن محمد الحفظي: عالم، وفقيه، وقاضٍ، برع في علم الرواية والحديث، كان محظياً باحترام كبير من لدن أمراء عسير، وخاصة الأمير عائض بن مرعي، الذي كان يستمع إلى إرشاداته، ونصائحه، توفي في عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م. انظر: إجازة العلامة أحمد بن عبد الخالق الحفظي، (مخطوط)، أصلها في مكتبة آل الحفظي، ولدى الباحث نسخة منها، ورقة: ٦؛ عاكش، الديباج الخسرواني، ص٥٠٢؛ النعمي، تاريخ عسير، ص٢٥٧.





وفي شهر شوال بعثني إلى تلك الجهة معلماً، ومكثت هناك شهرين، وسيرتنا في ذلك مجموعة، والله سبحانه نسأله القبول والهداية.

سنة الطاعون[٢]

وفيها في شهر ذي القعدة كان وقوع الطاعون المفرط، وامتدّ في كثير من البلدان، وأكثر ما نزل بالحرم، وما حواليه، فمن الحجاج من رجع من أثناء الطريق بعد الإحرام، ومنهم من قدم عليه، فلو قال القائل إنه مات مائة ألف في الحرم لما بعد.

غزوة القهر

وفي سنة ١٢٤٧هـ[٣] فيها في شعبان غزا[١] الأمير علي إلى حباطة بيش[٢]، فاستولى عليها، وعلى أهل القهر[٣]، والصهاليل[٤]، وكان قفوله منها أواخر شهر رمضان.

---

(١) هو شيخ الصليل في وادي مور، وصف بالرئاسة والشجاعة، استولى جدّه إبراهيم الكلفود على وادي مور واستقل به، وكان له أربعمائة من الخيل يركبها أربعمائة عبد، وله من المدافع في حصن دوغان أربعة، جرت له مع أئمة صنعاء، والشريف حمود أبو مسمار حروب ووقائع عسكرية، لكنه ازداد نفوذه بعد وفاة الشريف حمود أبو مسمار، توفي عام ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م، وخلفه ولده، الذي قوّض الأمير علي بن مجثل إمارته. انظر: الوشلي، إسماعيل بن محمد: نشر الثناء الحسن على أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن، وذكر الوقائع الحاصلة في هذا الزمن، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ج٣، ص٩٠، ٩١.

(٢) سنة الطاعون: يقصد الوباء المشهور الذي ضرب مكة والذي ذكرته العديد من المصادر التاريخية، حيث أشار ابن لعبون في تاريخه، ص٣٨٦ إلى أنه "وباء عظيم مات فيه ما لا يحصيه إلا الله" وأشار إليه المنصوري في تاريخه، ص٤٠؛ كما ذكره ابن بشر وسماه: أبو زويعة، وقال إنه تسبب في "موت عظيم في مكة المشرفة"، انظر: عنوان المجد، ج٢، ص٧٩ ويبدو أن من أعراضه الإسهال والقيء، فقد ذكر دحلان أن هذه الأعراض أصابت محافظ مكة عابدين بك ومات منها، وأن الناس عجزوا عن تجهيز الموتى الذين امتلأت بهم الطرقات والأسواق. انظر: خلاصة الكلام، ص٣٠٨، ٣٠٩.

(٣) ١٨٣١م.





دخول عسير (أبو عريش) وترتيبهم دار النصر[٥]

وفي سنة ١٢٤٨هـ[٦] فيها غزا الأمير علي إلى قرية أبي عريش، فدخلها صلحاً، وصار أمرها إليه، وعاهدت الأشراف، ورتّب دار النصر، وكان ذلك في شهر ربيع، ومما أعان الأمير وقوّاه على دخول قرية أبي عريش كون تركي ابن ألماز[٧]، عاهده، ودخل ظاهراً تحت أمره، وذلك أنه ومن

---

(١) في الأصل: غزى.

(٢) حباطة بيش: يعني صدر وادي بيش، وهو وادٍ فحل مآتيه بلاد خولان وجنوبي بلاد جنب، له الكثير من الروافد والشعاب، وتقع عليه العديد من القرى. انظر: رفيع، في ربوع عسير، هامش ص٢١٨؛ العقيلي، معجم المخلاف السليماني، ص٦١ – ٦٣.

(٣) أهل القهر: جبل معروف بهذا الاسم في منطقة جازان، في غاية المنعة، وعر المسالك، فيه حقول البن، والموز، والعسل، تسكنه قبائل الريث. انظر: رفيع، في ربوع عسير، هامش ص٢١٨؛ الماضي، تركي: من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص٤٠٣، ٤٤١.

(٤) الصهاليل: قبيلة تسكن صدر وادي بيش، أهل زراعة، وأهل ماشية. انظر: رفيع، في ربوع عسير، هامش ص٢١٨؛ الماضي، من مذكرات تركي الماضي، ص٤٤١.

(٥) دار النصر: قلعة شامخة في (أبو عريش) عمرها الأمير علي بن مجثل، لتكون معقلاً لقواته، وربما عمرها الأمير على أنقاض قلعة (أبو عريش) الوارد ذكرها في بعض المصادر. انظر: العقيلي، محمد بن أحمد: الآثار التاريخية في منطقة جازان، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. ومن المرجح أن الأمير علي حين ابتناها فإنه هو من اتخذ لها هذا الاسم، ما يدعم هذا الرأي أن الأمير علي بنى قلعة مماثلة لها في أبها، وأطلق عليها المفتاحة، وكلتا اللفظتين سواءً دار النصر أو المفتاحة تحمل دلالةً تفاؤلية، تؤشر على النصر والظفر، وهذا ما ينطبق على أعمال الأمير علي العسكرية، وعليه فربما كانت هذه الأسماء قد أطلقها الأمير علي تيمناً بانتصاراته، وتمدد نفوذه السياسي والعسكري الكبيرين في المخلاف السليماني واليمن. لمعرفة علّة تسمية المفتاحة بهذا الاسم انظر: آل زلفة، محمد بن عبد الله: لمحات عن العمارة التقليدية بمنطقة عسير، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ٩٣.

(٦) ١٨٣٢م.



(٧) هو محمد آغا قائد الجند غير النظامي في الحجاز، وهو تشكيل عسكري مكون في أغلبه من الجنود الألبان أو



والاه من العرنوط(١)، هربوا عن مراتبهم بمكة وجدة، وتوجّهوا إلى اليمن، وفيما حكي نهبوا من جدة من أموال محمد علي، وعُدده، وسفنه ما يجلّ قدره، واستفتحوا بها بنادر اليمن إلى المخا، وكان وصولهم إلى أبي عريش والأمير علي حينئذٍ بساحتها، فعاهدوه في زعمهم على الإسلام، وأعانوه على الشريف علي بن حيدر(٢)، فعاهده، وبعد ذلك، رجع الأمير، وهم توجّهوا إلى تملّك اليمن.

دخول المخا والحديدة وزبيد، ووفاة(٣) الأمير علي بن مجثل، وإمارة عايض، وغزوته إلى أبي عريش، وخروج مغرم من دار النصر، ومطرح الترك بأبها بعد حرب عتود، وما في ضمن ذلك من الوقائع، والله أعلم(٤)

=الأرناؤوط طبقاً لبعض المصادر المحلية، ويعرف محمد آغا بـ(تركجة بلماز)، وهو يعني: الذي لا يجيد التركية، قاد ثورة عارمة على حكومة محمد علي باشا في الحجاز عام ١٢٤٧هـ، ثم تحالف لاحقاً مع الأمير علي بن مجثل. عن أخبار ثورته انظر: آل قطب، الأمراء اليزيديون، ص٣٦٤ – ٣٨٠.

(١) هكذا في الأصل، والمقصود الأرناؤوط، وهو اسم يُطلق على الجنود العثمانيين العائدة أصولهم إلى ألبانيا في البلقان. لمعرفة تفاصيل هذه الفرقة العسكرية الألبانية، وظروف ثورتها على محمد علي باشا، وعلاقتها بالأمير علي بن مجثل انظر: آل قطب، الأمراء اليزيديون، ص٤١٠ – ٤٢٩.

(٢) الشريف علي بن حيدر: من أشراف آل خيرات، ولد في سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م، نشأ في كنف أسرته، وتولى الإمارة في المخلاف السليماني مرتين، المرة الأولى في سنة ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م، ثم انتزعها منه عمه الشريف حمود في العام التالي، ثم تولى للمرة الثانية بعد وفاة عمه الشريف حمود عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م، وكانت ولايته في المرة الثانية مدعوماً من محمد علي باشا في مصر، غير أنه خلالها كان متذبذب الولاء، خاضعاً للقوى السياسية المؤثرة في منطقته، فتارة كان يخضع لمحمد علي باشا في مصر، وتارة كان يخضع لأمراء عسير المستقلين، مثل الأمير علي بن مجثل، والأمير عائض بن مرعي، توفي سنة ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م. انظر: عاكش، الديباج الخسرواني، ص٢٥٣ – ٣٥١؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ١٣٤، ١٣٥؛ الصميلي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص١٦٢ – ١٧٨.

(٣) في الأصل: وفات.

(٤) يقابل هذا العنوان في اليسار من صفحة المخطوط: (دخول المخا والحديدة وزبيد ووفات الأمير علي بن



وفي سنة ١٢٤٩هـ[١] فيها غزا الأمير علي بن مجثل[٢] إلى مدينة المخا، حيث إنه نسب إليه فساد تركي بن ألماز، لأنه وجنوده أكثروا فيها الفساد، وكذلك[٣] زبيد، والحديدة، وتلك البرور[٤]، فتوجه إليهم الأمير بجنود لا قبل لهم بها، فأخرجوهم منها صاغرين، وعدَت[٥] الفتنة بأهل المخا فنُهبوا، وهتكت منهم الستور، وإلى الله تصير الأمور، وكان ذلك مستهل شعبان، ووقعت بين الطائفتين ملحمة كبيرة عظيمة، وأما دخول زبيد، فوقع ليلة النصف من رجب عنوة أيضاً، وأما الحديدة فدخلوها صلحاً آخر شعبان، وأخرجوا منها رُتب الترك آمنين، ورتب فيها محمد بن مفرح[٦]، في أربع مائة من عسير، وترتيبه عامل على المخا، وزبيد، وسائر تلك البرور.

ثم رحل الأمير بعد أن سار في الناس سيرة حسنة محمودة، ولزمه مرض الموت في أثناء الطريق، وحمل على النعش إلى داره، وكان وصوله منتصف رمضان، وتوفي رحمه الله ثاني عشر من شهر شوال، وكان محسناً في إمارته، فجبلت القلوب على محبته، ومن ثم كأن الرعية لم تصب بمثل مصيبته، وجاء أنه عهد بالأمر [إلى][٧] الأسد الضرغام[٨] عايض بن مرعي[٩]، فقام به، وكان

=مجثل، وغزوة الأمير عايض إلى أبي عريش، وخروج مغرم من دار النصر، مطرح الترك بأبها بعد حرب عتود).

(١) ١٨٣٣م.

(٢) في الأصل: امجثل. وقد صححناها في سائر المخطوط دون الإشارة إلى ذلك.

(٣) في الأصل: وكذالك. وقد صححناها في سائر المخطوط دون الإشارة إلى ذلك.

(٤) البرور: جميع برّ، وهو ما انبسط من سطح الأرض. انظر: المعجم الوسيط، ص٤٨.

(٥) في الأصل: وعدة.

(٦) في الأصل: امفرح.

(٧) ساقطة في الأصل، واقتضاها السياق.

(٨) في الأصل: الظرغام. وربما أثنى عليه بهذا الثناء نظراً لانتصاراته العسكرية الكبيرة على حملات محمد علي باشا، وردّها على أعقابها الواحدة تلو الأخرى. لمعرفة ذلك انظر: عيسى، علي بن أحمد: عسير دراسة تاريخية ١٢٤٩ – ١٢٨٩هـ، مطبوعات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص١٨٣ – ٢٣٢.

(٩) الأمير عائض بن مرعي: والجدّ الأعلى لأسرة آل عائض التي حكمت عسير خلال فترات من القرن الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين، تولى الإمارة في عسير بعد الأمير علي بن مجثّل، واستمر حكمه حوالي ثلاثة وعشرين





أول من عاداه علي بن حيدر بخروجه عن أمره بعد علي، فغزا الأمير عايض في ذي القعدة، وكان القتال بينهم أيام العيد بساحة أبي عريش، وحصل ما حصل، وآخره رجع عايض، ولم يستول عليهم مع أن [من][1] عسير رتبة في دار النصر، ولما رجع عايض خرجت الرتبة، وكان كبيرهم مغرم[2]، وخروجه بهم ليس عن غلبة، بل سولت له نفسه أمراً لم ينله، ثم كان في أثره أيضاً خروج الحوازمة من صبيا، ورتبها علي بن حيدر بالترك آخر شهر ذي الحجة، وأول محرم.

وفي سنة ١٢٥٠هـ[3] في شهر صفر[4] منها، توجهت الأتراك إلى بلاد عسير بعساكر قوية، وفيهم ابن عون، ودوسري[5]، وكان مجيئهم من طريق بيشة، فلما وصلوا بلاد شهران، التقوا هم وعسير بعتود، رابع عشر من شهر ربيع الآخر، فما هو إلا أن استوت الصفان، وانكسرت عسير، ورجع الأمير عايض إلى السقا، ونزلت الأتراك بأبها، ونزل دوسري بطبب، ثم إن النصر تراجع

=عاماً، شمل بلاد عسير، والمخلاف السليماني، وتهامة اليمن، قاوم حملات محمد علي باشا مقاومة كبيرة، وتمكن من هزيمتها، ودحرها، والاستقلال بإمارته، توفي في عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م. انظر: عيسى، عسير، ص١٥٨-١٧٤.

(١) ساقطة في الأصل، واقتضاها السياق.

(٢) مغرم: هو مغرم بن مشاري أحد قيادات الأمير عائض بن مرعي. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٢٠.

(٣) ١٨٣٤م.

(٤) في الأصل: سفر.

(٥) دوسري: هو دوسري أبو نقطة، من آل المتحمي الذي تولوا الإمارة في عسير إبان الدولة السعودية الأولى، أسره محمد علي باشا طفلاً أثناء استيلائه على عسير عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م، وظل في القاهرة حتى هذا العام حيث عاد مع قوات محمد علي باشا، مؤملاً أن يكون له ولاء في عسير، يصنع منه حزباً معارضاً للأمير عائض بن مرعي، ومؤثراً في موقفه وموقف مقاتليه من قوات محمد علي باشا، كما كان يؤمّل أن يولّيه أميراً على عسير، على أن يكون تابعاً له!. انظر: تاميزيه، موريس: رحلة في بلاد العرب (الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هـ / ١٨٣٤م)، ترجمه وعلق عليه: محمد بن عبد الله آل زلفة، مطابع وإعلانات الشريف، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص١١٩ – ١٢٢.



لعايض ومن معه، فحاصروا العدو حصاراً يطول ذكره، وكان منتهاه انتقالهم من أبها، وهم صاغرون، وذلك مستهل جمادى الآخرة، وكان مقرهم تنومة، والقنفذة، وبنوا لهم بتنومة ثغراً، ولم يزالوا يعدّون لعسير من القوة ما استطاعوا، والله من ورائهم محيط.

وفي تلك المدة أخبر الثقات أن مداوي ابن بدوة ابن الجيش، أودع رجلاً من أهل تنومة زهاب، فسُرق من داره، فثار له صاحب الدار بذبح ولدٍ صغير له، فهذا جرم كبير.

وفيها خرج ابن مفرح ومن معهم من مراتب الحديدة، وبرورها، أخرجهم الترك سلامة ما بأيديهم من المال والسلاح، وذلك في رجب بعد قتال ومحاصرة.

انهزام مطرح الشعبين[١]، ووقائع[٢] تلك المدة

وفيها توجهت الأتراك إلى بلاد عسير بما أعجبوا به من الكثرة، وتفرقت بهم الطرق تفاخراً، وتكاثراً، فمنهم من أخذ على بلاد شهران، ومنهم من جاء[٣] من الخسعة، ومنهم من حطّ درب بني شعبة، وأما ابن عون فأخذ طريق الحجاز حتى وصل السقا، وأما دوسري، وإبراهيم باشا[٤] فمن الساحل حتى وصلوا الشعبين، ووقع في أثناء سير الفريقين حروب يطول ذكرها، وكان وصولهم السقا، ومحايل في شهر ذي الحجة.

---

(١) الشعبين: مثنى شعب، بلدة كبيرة، تقع في رجال ألمع، تمثّل قاعدة بني قطبة. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج٢، ص٩٠٦، ٩٠٧. والمقصود في المتن أن قسماً من قوات محمد علي باشا طرحت قواتها في هذه البلدة، وعسكرت فيها.

(٢) في الأصل: ووقايع.

(٣) في الأصل: جا.

(٤) إبراهيم باشا: هو أخو محافظ مكة أحمد باشا يكن، قائد عسكري، كانت له أعماله العسكرية في عسير والمخلاف السليماني واليمن خلال النصف الأول من العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري. انظر: عبد الرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ص٢٠٦ – ٢٠٩، ٢١١ – ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥.





وفي آخره حرّقوا قنا، ثم إن رجال ألمع خندقوا(١) في أسفل حلي، ورابطوا عنده، وعليه تعاهدوا فلما أتاهم العدو شردوا، وأخلفوا ما وعدوا، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وكان ذلك أواخر شهر محرم سنة ١٢٥١هـ(٢).

وفيه حطّوا الشعبين، وبعده ثاني شهر صفر، كان أول النصر لعايض باستحرار القتل في الأتراك الذين طرحوا السقا، وأثخنت فيهم سرية ذلك اليوم قتلاً، وأسراً بجهة جرّ العزيزة(٣)، ثم بعد ذلك بأيام أسَرَ ألمع اليمن بالمرار(٤) ربيعة ورفيدة، وهم يومئذ عونُ للعدو، ويوم الأربعاء(٥) ثاني أسرهم(٦) توجهت فئة من الترك وأعوانهم إلى جهة القويد(٧)، ومثلهم إلى جهة كسان(٨)، فانهزم الجميع ولم يرجع منهم إلا المسلمون، ويوم الخميس هربوا من الشعبين، ويوم الجمعة هربوا من السراة، ومن محايل، ولم يأت(٩) الاثنين إلا وقد غنمت جميع مطارحهم، وقد انهزموا من كل جهة

---

(١) في الأصل: خندقو.

(٢) ١٨٣٥م.

(٣) ١٨٣٥م. جرّ هنا تعني الوادي المنحدر إلى قرية العزيزة، وهي قرية تقع إلى الغرب مدينة أبها على بعد بضعة أكيال، تسكنها عشائر من آل عبد العزيز من قبيلة بني مغيد. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج٣، ص١١٦٩، ١١٧٠.

(٤) المرار: جبل أشمّ، في غاية الوعورة، له شعاب عديدة، يقع برجال ألمع، مما يلي جبل الشرفة جنوباً. الحربي، المعجم الجغرافي، ج٣، ص١٤٧٠.

(٥) في الأصل: الربوع، وقد صححنا ذلك في سائر المخطوط دون الإشارة إلى ذلك.

(٦) لعله يقصد اليوم الثاني من أسرهم.

(٧) القويد: موضع من مواضع رجال ألمع، مما يلي بلدة رجال جنوباً. انظر: رفيع، في ربوع عسير، ص٢٢٥.

(٨) كسان: اسم وادٍ كبير في رجال ألمع، تقع عليه العديد من القرى، وأكثرها لقبيلة بني جونة، مآتيه من جبال الشرفة، وعقبة رز. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج٣، ص١٣٩٥، ١٣٩٦.

(٩) في الأصل: ولم يأتي.



إلا رتبة تنومة، فتوجه إليهم في شهر ربيع آخر فأخرجهم صلحاً، والحمد لله رب العالمين، وإنما ذكرنا هذه الوقائع[1] في هذه السنة لاتصالها بما قبلها.

سنة رزة

سنة ١٢٥١هـ[2] فيها اشتد القحط فلم تزل الأسعار تتناقص إلى أربعة أمداد بالريال، وإلى مدين في النسيئة، وذلك لنقص الثمار منذ سنوات مضت، وانحبس المطر حتى هلكت المواشي، ولقي الناس شدة لا سيما أهل البوادي، وكان من لطف الله سبحانه حدوث جلب الأرز، وإليه نسبت هذه السنة لكونه صار قوتاً لمن لا يألفه، بل ولمن لم يعرفه، ولا عجب فإن نفس المرء تعاف ما لم يكن بأرض قومه، ولم يزل الناس يقاسون شدائد الغلاء[3]، والجوع من أول هذه السنة إلى آخرها، وقبلها بأشهر وبعدها كذلك إلى شهر رجب، بلغ فيه سعر الريال فرقين، ثمّ ترفّعت الأسعار إلى أن بلغ في ذي الحجة أربعة أفراق بالريال، والحمد لله رب العالمين.

النجم أبو ذيل[4]

وفيها ظهر في العشر الأواخر من جمادى الآخرة نجم من جهة المغرب، وله ذيل أبيض، واستمر كذلك إلى العشر الأواخر من رجب، وفي ظهوره آية، وذلك أنه ظهر أولاً من جهة

(١) في الأصل: الوقايع.

(٢) ١٨٣٥م.

(٣) في الأصل: الغلا.

(٤) أشارت إلى هذا النجم بعض المصادر التاريخية فقال عنه ابن لعبون: "وفيها [أي في سنة ١٢٥١هـ] ظهر في القبلة نجم له ذنب". انظر: تاريخ ابن لعبون، ص٣٩٠؛ كما ذكره الفاخري فقال عن حوادث سنة ١٢٥١هـ ما نصه: "وفيها ظهر نجمُ له ذنب طويل، مع بنات نعش وقت طلوع الفجر". انظر: تاريخ الفاخري، ص٢٠٧. وقال ابن بشر ضمن حوادث العام نفسه: "وفيها ظهر نجم له ذنب طويل مع بنات نعش وقت طلوع الفجر، وكان يسير كل يوم أكثر من منزلة، وسار إلى جهة الجنوب، ثم توسط القبلة عند العشاء الآخرة، ثم غاب وأقام أكثر من شهر، وكان طلوعه لاثني عشر بقيت من جمادى الآخرة". انظر: عنوان المجد، ج٢، ص١٣٩.





المغرب بنات نعش الكبرى، ثم في كل ليلة يطلع القهقرى من جهة اليمن إلى أن طلع آخراً من جهة مغرب الشمس في الشتاء، وكان مدة ظهوره خمساً[1] وعشرين ليلة، والقحط حينئذ في شدة.

وفاة شيخنا الزمزمي رحمه الله

وفيها توفي شيخنا، بقية الصالحين، المجمع على علمه، وجلالته، وزهده، وولايته إبراهيم الزمزمي بن أحمد الحفظي[2]، إليه انتهت الرئاسة[3] في العلم والصلاح بعد آبائنا العجيليين، وحيد الله إلى خلقه، لقيامه بحقوقهم وحقه، واعتراهم على موته من التعب، والأسف ما لا يعلمه إلا الله تعالى لعموم انتفاعهم به في الدين والدنيا، ومع ذلك فكان فيه الغاية من حسن الخلق، والتواضع. كانت وفاته فجر الاثنين سابع وعشرين من شهر شوال، وولد آخر ليلة الاثنين، غرّة

---

(١) في الأصل: خمس.

(٢) إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر الحفظي: يُلقّب بالزمزمي، لأنه كان سَمِيّاً للشيخ إبراهيم الزمزمي أحد علماء مكة، ولد في عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م ببلدة رُجال، ونشأ في حجر والده، وتلقى تعليمه منه، ولازم أخاه محمداً الذي يكبره، ثم رحل إلى المخلاف السليماني فأخذ عن بعض علمائه، منهم: العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي، برع في الحديث، والفقه، والنحو، ونظم الشعر، وصفته المصادر بالزهد، والاعتزال عن بلاط الأمراء، بعد أن ترك عدة مؤلفات في النحو، والفقه، فضلاً عن جمعٍ غزير من القصائد والأراجيز الشعرية، ويذهب عاكش الضمدي وغيره ممن عوّل عليه إلى أن وفاته كانت في عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، غير أن الراجح ما ذكره العلامة عبد الرحمن الحفظي في هذا المصدر، بوصفه الأكثر قرباً من الشيخ الزمزمي، والأشد معرفة ودراية به. انظر: الضمدي، عاكش: عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق: عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر، الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ص١٩٣-٢٠٠؛ زبارة، نيل الوطر، ج١، ص٧-١٠؛ النعمي، شذا العبير، ص١٢-١٧؛ الحفظي، نفحات من عسير، ص١١٥-١١٦.

(٣) في الأصل: الرياسة.



محرم من سنة ١١٩٦هـ[١]، فعمره خمس وخمسون، وعشرة أشهر إلا أربعة أيام، فرحمه الله تعالى، ورحم أسلافه، وخلف علينا بأحسن خلافه، آمين، اللهم آمين، يارب العالمين، يا أرحم الراحمين.

سنة ١٢٥٢هـ[٢] في آخر محرم بعثني الأمير إلى محايل صحبة ابن عواض، لإنصاف ما بينهم من المظالم، وكان رجوعي في آخر صفر[٣].

وفيه لما مسّ الخلق ضرّاء القحط المذكور آنفاً، جمعتُ العامة في سوق الأحد، لعلهم يتضرعون، ثم جمعت الرفق[٤] خاصة، ثم بني زيد[٥] بشاه، وأهل حسوة كذلك، وأظهر الكل الرجوع إلى الله تعالى، فسقاهم الله تعالى حتى رغبوا أن يكون المطر حواليهم لا عليهم، وذلك بفضل الله ورحمته.

وفيها في شهر محرم حفر الأمير بئراً[٦] بأبها في ساحة قرية الناضر[٧]، وعمر عليه أرضاً هناك فائقة، وفيها توفيت الوالدة عائشة بعد طلوع الفجر من يوم السبت، لعله ثالث يوم من ربيع الآخر، وكانت من الصالحات، الخاشعات، مؤدية بحقوق الوالدين في حياته، وبعد مماته، كثيرة

---

(١) ١٧٨١م.

(٢) ١٨٣٦م.

(٣) في الأصل: سفر.

(٤) الرفق: مصطلح قبلي يُطلق على بني ظالم وبني قطبة، وهما قبيلتان من قبائل رجال ألمع.

(٥) بنو زيد: قبيلة من قبائل رجال ألمع، وزعامتهم القبلية في آل الحياني. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٧٠.

(٦) في الأصل: بيراً.

(٧) هكذا في الأصل، وقد تركناها على حالها، إذ لعلها مأخوذة من النضرة، والنضارة التي تعني البهاء والجمال، علماً أن المراجع التاريخية في عسير تضبطها بـ "مناظر" جرياً على لهجة الأهالي في عسير، فضلاً عن كونها تستبعد حرف الضاد، وتستخدم بدلاً عنه حرف الظاء، وبذلك يصبح معنى الكلمة مأخوذاً من النظرة والنظر، أي الرؤية بالعين.





الخشية من الله تعالى، حجّت، وأعتقت، وامتازت بخلوها من حسد الناس، وإيذائهم، فماتت، وهم كلهم عنها راضون، رحمها الله، وغفر لها، وجعلها من المكرمين.

غزوة بيشة

وفيها غزا الأمير إلى بيشة النخل[١]، وصلح أمره بها، وأقام فيها نحو شهر، وكان إيابه في شهر جمادى الأولى.

وفيها رمت امرأة[٢] بطفلٍ لها، لشدة غضبها عليه ومات، وتلك المرأة[٣] من عبيدة، ورمت به متعمدة في بئرنا[٤] الأسفل، وذلك في شهر رجب، وإنما ذكرنا هذه الواقعة للتنبيه على آفات الغضب، لتحذر الوقوع به في المهالك، نسأل الله تعالى المعافاة[٥] من ذلك.

شوشة الأحد[٦]

وفيها جمع الأمير رجال ألمع بسوق الأحد، وذلك في شهر شعبان، ووقعت خصومة بين بني جونة[٧]، وبني قطبة[٨]، وكفى[١] الله شرّها.

(١) بيشة النخل: يطلق هذا الاسم على القرى والمواضع الواقعة على وادي بيشة بدءاً من واعر حتى مدينة بيشة عينها في شرق منطقة عسير. انظر: رفيع، في ربوع عسير، هامش ص٢٢٦.

(٢) في الأصل: امراءة.

(٣) في الأصل: المراءة.

(٤) في الأصل: بيرنا.

(٥) في الأصل: المعافات.

(٦) شوشة: يقال: شوّش بينهم أي فرّق أو أفسد، ويقال: شوّشه أي خلطه وأساء ترتيبه. انظر: لسان العرب، مج٣، ص١٤٩٩. والمقصود أنه حدث عراك وخلاف بين القبيلتين في السوق.

(٧) بنو جونة: قبيلة مشهورة من قبائل رجال ألمع، تُلقب بجونة الغلباء، ووزعامتها القبلية عند أسرة آل الكبيبي. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٦٣.

(٨) بنو قطبة: قبيلة مشهورة من قبائل رجال ألمع، تُلقب بقطبة الدم، وزعامتها كانت عند آل المزّاح، ثم عند آل بجاد. انظر: المصدر السابق، ص٦٤.





وصول الدَرَسة[٢] إلى رجال

وفيها نفر طائفة من السراة ومن تهامة ليتفقهوا في الدين من عند القاضي زين العابدين، وذلك في شهر رمضان، وكان الأمير عافاه الله هو الباعث لهم على ذلك بعد أن قرّر لهم عطاءً معيناً على المطلوب، فمكثوا بالمدرسة الحفظية ثلاثة أشهر.

خروج ابن عطيف[٣] إلى الشام

وفيها نقض ابن عطيف عهد أميرنا وخرج إلى الشام، ومعه قريب مائة، وذلك في آخر شعبان، وفعلهم هذا فتنة لهم ليصيبهم الله ببعض ذنوبهم، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات[٤] أعمالنا.

غزوة الدرب مع ابن معدي[٥] لأجل يام

وفيها في شهر ذي القعدة بعث الأمير سرية فيها ابن معدي الويمني إلى درب بني شعبة ليحرسونه من يام، ثم رجعوا آخر الشهر بعد أن حصل من يام على المخلاف السليماني فتنة عظيمة، فنهبوا عليهم من الأموال ما يجلّ حصره، ثم توجهت يام إلى اليمن، فحطّوا ساحل صبيا،

---

(١) في الأصل: وكفا.

(٢) الدرسة: جمع لفظة الدارس، والأصوب الدارسون.

(٣) ابن عطيف: لم تترجم له المصادر التاريخية التي أمكن الاطلاع عليها بيد أنه على ما يبدو من قيادات شمال المخلاف السليماني، ويشير ابن مسفر في تاريخه إلى أن ثار ضد الأمير عائض في سنة ١٢٥٣هـ، ولا يتبعد أن يكون ذلك باتفاق مع حكومة الحجاز التابعة لمحمد علي باشا. انظر: ابن مسفر، عبد الله بن علي: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص٨٦.

(٤) في الأصل: وسيّات.

(٥) هكذا في الأصل، واسمه عند النعمي: معدي الويمني. انظر: تاريخ عسير، ص٢٤٢. وهو بلا ترجمة في المصادر التي أمكن الاطلاع عليها، لكن من الواضح أنه من آل ويمن، وهم عشيرة من عشائر آل وازع من بني مغيد.



فانتقم الله منهم بعساكر الترك وأعوانهم، فأخذوا يام في أيام العيد، ليشفي الله صدور قوم مؤمنين، ولله في إلقاء العداوة بينهم حكمة بالغة فله الحمد على جميع آلائه، ونعمه السابغة.

ملك رغدان، وفاة[١] السيد أحمد بن إدريس

سنة ١٢٥٣هـ[٢] فيها غزا الأمير إلى رغدان وملكهم، وذلك في شهر جمادى الأولى، وكان رجوعه في شهر رجب.

وفيها توفي ولي الله تعالى، أحمد بن إدريس المغربي، وكان ذلك في شهر رجب رحمه الله تعالى، وغفر له، وخلف علينا بأحسن خلافه.

وفيها توفيت زوجتي شارة في شهر ذي الحجة، أسأل[٣] الكريم أن يذيقها برد عفوه، وحلاوة غفرانه.

هزيمة عسير بظفير رغدان[٤]

سنة ١٢٥٤هـ[٥] فيها وقع على عسير هزيمة عظيمة لم يصابوا بمثلها، وذلك أن أحمد باشا جهز أيام الحج على بلاد غامد[٦] وزهران[١]، وهي حينئذ تحت الأمير عايض فاستولى عليهم

---

(١) في الأصل: وفات.

(٢) ١٨٣٧م.

(٣) في الأصل: أسئل.

(٤) يقابل هذا العنوان في اليسار من صفحة المخطوط: هزيمة عسير برغدان. ورغدان: بفتح الراء وإسكان الغين المعجمة فدالٌ مفتوحة، من قرى بني خثيم في سراة غامد، بمنطقة الباحة. انظر: الجاسر، حمد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة، الرياض، القسم الثاني، ص٦٣٩.

(٥) ١٨٣٨م.

(٦) غامد: قبيلة أزدية قحطانية، منازلها في أقصى شمال إقليم عسير مما يلي إقليم الحجاز، تنتسب إلى غامد وهو لقبُ لعمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. انظر: ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط١،





أحمد باشا، ثم جهّز الأمير عليهم في شهر محرم بنحو عشرين ألف مقاتل، فالتقوا[٢] هم والأتراك، يوم السبت بباحة رغدان حادي عشر من شهر صفر[٣] إلا إنه لم يباشر القتال إلا القليل، فلم تلبث رايات المسلمين إلا قدر ثلاث رميات، وانهزموا هزيمة عظيمة، تشعر أن ذلك من عقوبات مخالفة ما يدّعونه من الحق، ووثب عليهم قبائل تلك الجهات، ففعلوا فعلة قبيحة، يكفر مستحلها، وذلك أنهم نقضوا[٤] عهد الأمير، وسلبوا رعاياه من عسير، وغيرهم، وتركوهم عراة، تبدو[٥] سوآتهم، ليس لهم ما يسترها إلا الحشيش ونحوه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات[٦] أعمالنا، فقد حصل في ضمن هذه الواقعة من القضايا ما يجل حصره، ولكل شخصٍ منهم قصّة تخصّه، وأسر العدو من رجال ألمع نحو خمس مائة مكراً وخديعة، وهرب منهم من هرب، ومات منهم من مات، وخرجوا بعد أن لبثوا في الحبس أربعة وثلاثين[٧] شهراً، براً وبحراً، وكان خروجهم في شهر رمضان من سنة ١٢٥٦هـ [٨]كما سيأتي، والحمد لله رب العالمين.

=١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٢، ٤٨١- ٤٨٦؛ ابن حزم، علي بن أحمد: جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٣٧٧، ٣٧٨.

(١) زهران: قبيلة أزدية قحطانية، منازلها تجاور قبيلة غامد، في أقصى شمال إقليم عسير مما يلي إقليم الحجاز، تنتسب إلى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ٤٨٧- ٥٠٨.

(٢) في الأصل: فالتقو.

(٣) في الأصل: سفر.

(٤) في الأصل: ونقظوا.

(٥) في الأصل: تبدوا.

(٦) في الأصل: سيات.

(٧) في الأصل: وثلاثون.

(٨) ١٨٤٠م.



غزوة بارق(١)

وفيها وقع حرب بين الترك وأهل بارق في شهر شعبان، فانكسر الترك، وأخذوا مع أهل بارق يومئذ طائفة من آل موسى(٢)، وبني ثوعة(٣)، أرسلهم الأمير.

غزوة الجهرة(٤)

وفيها غزا الأمير في آخر رمضان على الجهرة، وقد خرجوا في زعمهم من طاعته، فاعترّ بأهل الحقو معرّة هائلة(٥)، نُهبت أموالهم، وقتل كثير من رجالهم ونسائهم، وفي زعمهم أنهم آووا(٦) الجهرة فالله يحكم بينهم يوم القيامة(٧).

---

(١) بارق: منطقة واسعة تقع في تهامة عسير الشمالية، تمتد على مسافة من وادي خاط شمالاً حتى وادي بقرة جنوباً، وتنطوي على قرى واسعة، تتبع حالياً محافظة المجاردة، وتسكنها فروع قبلية عديدة، مثل: آل السباعي، وآل حميضة، وآل جبلي، وآل حجري، وآل عرام، وغيرها. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج١، ص٢١١ – ٢١٥.

(٢) آل موسى: قبيلة مشهورة من عسير تهامة، تسكن مدينة محايل عسير ونواحيها، وتضم عشائر قبلية عديدة، مثل: آل يزيد، والجربان، وآل فاهمة، وآل دارس، وربيعة المقاطرة، وربيعة الطحاحين، والصوالحة، وغيرهما، زعامتها القبلية في أسرة آل مخالد. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص١٠١.

(٣) بنو ثوعة: فرع قبلي تهامي يتبع قبيلة ربيعة ورفيدة، تنتشر قراه على ضفاف وادي تية بتهامة عسير. انظر: الجاسر، حمد: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، منشورات النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ج١، ص٧٣؛ النعمي، تاريخ عسير، ص٧٢.

(٤) الجهرة: قبيلة تهامية بدوية، تعدّ فرعاً قبلياً من شهران، تنتشر مواطنها على ضفاف وادي ركان، وروافده. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج١، ص٤٠٩.

(٥) في الأصل: هايلة.

(٦) في الأصل: آوو.

(٧) في الأصل: القيمة.





سنة ١٢٥٥هـ[١] ليس فيها ما يوجب ضبطه[٢] إلا قحط وقع في أوائلها[٣]، غارت فيه المياه غوراً لم يُعهد مثله، حتى سميت السنة سنة المحا، وبعضهم يسميها سنة الموقود.

مغزى[٤] ابن مفرح[٥]

سنة ١٢٥٦هـ[٦] فيها غزا ابن مفرح إلى اليمن، نائباً[٧] عن الأمير، وذلك في شهر محرم بعد أن اجتمع رأيهما ورأي[٨] الشريف الحسين بن علي[٩] على إخراج الترك من اليمن، فتوجه ابن

(١) ١٨٣٩م.

(٢) في الأصل: ظبطه.

(٣) في الأصل: أوايلها.

(٤) في الأل: مغزا.

(٥) محمد بن مفرح: من آل يزيد السقا، شخصية تاريخية مشهورة ومؤثرة، كان أحد القوّاد البارزين في عهد الأمير علي بن مجثل، ووالياً له على تهامة اليمن، كما كان ذا شأن كبير في عهد الأمير عائض بن مرعي وابنه الأمير محمد، حيث قام بأدوار سياسية متعددة. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص٢٥٥؛ عسيري، عسير، ص٢٩٣؛ آل قطب، الأمراء اليزيديون، ص٣٩٢، حاشية ص٣٩٨.

(٦) ١٨٤٠م.

(٧) في الأصل: نائباً.

(٨) في الأصل: وري.

(٩) الحسين بن علي بن حيدر آل خيرات: أميرُ من أمراء المخلاف السليماني، وشريف من أشراف (أبو عريش)، مولده عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م، نشأ في حجر والده الذي كان أميراً على المخلاف السليماني، ثم أصبح عاملاً له في صبيا، وبعدها عاملاً في الزهراء بوادي مور في اليمن، ثم تولى الإمارة بعد والده عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، وظل أميراً على المخلاف حتى ترك الإمارة عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م حيث انتقل إلى مكة المكرمة، ومات فيها عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م. انظر: عاكش، عقود الدرر، ص٣١٦ – ٣٢٣؛ الوشلي، مصدر سابق، ج٢، ص٢٩ – ٦٧؛ عسيري، علي أحمد: عسير من ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م – ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، منشورات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص٣٢٩.





مفرح ومعه طائفة(١) من عسير، وأتباعهم، فحينئذٍ [قضت](٢) العناية الربانية بخروج الأتراك من جميع مراتبهم بغير حصار(٣) ولا قتال، ولم يبق منهم محارب، بل توجهوا إلى الشام، ورجع ابن مفرح إلى أبي عريش بعد أن جهز مع الشريف وعساكره ألفاً من عسير، وتوجهوا إلى المخا، ثم رجعوا في شهر ربيع آخر. وفيها توجه ابن مفرح ومعه طائفة من عسير وغيرهم، إلى جهة الحجاز، وانتهوا إلى بلاد بني عمرو، ثم رجعوا على صلح من غير قتال، وكان رجوعهم آخر شهر شعبان.

ارتفاع أحمد باشا

وفيها ارتفع أحمد باشا ومن معه من العساكر وتوجهوا إلى مصر، وكان خروجهم من مكة في شهر شعبان، بعد أن رجع الشريف ابن عون إلى مكة في شهر رجب.

خروج المحابيس(٤)

وفيها فكّ الله من بقي(٥) بجدّة من محابيس رجال ألمع وكان ذلك في شهر رمضان، ووقع بين الشريف والأمير ذمّة إلى الوقت الذي يشاء(٦) الله تعالى.

تحول ملك محمد علي(٧)

---

(١) في الأصل: طائفة.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل، واقتضاه السياق.

(٣) في الأصل: حصر.

(٤) المحابيس: هم الذي أسروا في حرب رغدان، وسجنوا في مدينة جدة. لمعرفة ظروف أسرهم، انظر: عيسى، عسير، ص٢٦٠ – ٢٧٠.

(٥) في الأصل: بقا.

(٦) في الأصل: يشا.

(٧) يقصد المؤلف خروج محمد علي باشا من أراضي الجزيرة العربية، بمقتضى معاهدة لندن عام ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م بعد صراعه المرير مع الباب العالي، وبعد تدخل القوى الغربية وعلى رأسها بريطانيا التي كانت إبان هذه المرحلة ترغب في الحفاظ على أملاك الدولة العثمانية كضرورة من ضرورات التوازن الدولي في أوروبا. لمعرفة سياق



وفيها تحوّل ملك محمد علي، وفيها حجّ ابن مفرح، وكثر في ذلك الحج حجّاج اليمن.

تعمير السحر

وفيها عمَرَ آل عاصمي[١] الموات المسمى[٢] السحر، الذي بطريق العِرْض.

وفيها غزا الأمير على المقاطرة[٣] فأخذهم وذلك في شهر صفر[٤] .

الزلازل

وفيها وقعت زلازل وأراجيف بأرض رجال ألمع، وما يليها واجتمعوا بسوق الأحد مجمعاً كبيراً للتوبة إلى الله سبحانه، وذلك في آخر شهر ربيع أول، ولم تزل تتابع وتتزايد بما لم يعهد مثله إلى السنة.

الاجتماع [بين الأمير عائض والشريف الحسين][٥]

=هذه الأحداث، انظر: حليم، إبراهيم بك: تاريخ الدولة العثمانية العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص٢١٠ – ٢١٣؛ السباعي، أحمد: تاريخ مكة، الأمانة العامة لمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ج٢، ص٥٨٨ – ٥٩٣.

(١) آل عاصمي: فرع قبلي كبير من قبيلة ربيعة ورفيدة، يسكنون في السراة بباحة ربيعة، ويمتدون في تهامة على طول وادي قضى ووسانب حتى منطقة السحر الواقعة جنوبي محايل. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص٧٢، ٢٥٩ – ٢٦١.

(٢) في الأصل: المسما.

(٣) المقاطرة: قبيلة تهامية مشهورة، تقع مساكنها على ضفاف وادي يبه بجوار مدينة القنفذة في أقصى الشمال الغربي لمنطقة عسير. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص٢٤٩.

(٤) في الأصل: سفر.

(٥) ساقط في الأصل لخرم في المخطوط، واقتضاها السياق. كان من بين بنود هذا الاتفاق أن يقدم الأمير عائض العون الحربي للشريف الحسين، في مقابل تعهد هذا الأخير بتسليم أموالٍ سنوية محددة. انظر: عاكش، الضمدي: الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين، قرأه وعلق عليه: أحمد بن محمد بن حميد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص١٢١، ١٢٢؛ الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٢٧ – ٢٣٢.





وفيها اجتمع الأمير والشريف الحسين لإثبات ما بينهما من الصلح فخرج كل منهما في زينته وعسكره، حتى اتفق العسكران بوادي بيض، وافترقا على صلح تام، وتوجه الأمير بعسكره على أهل عبس فنهبوا من أنعامهم ما لا يحصى(١)، وذلك في شهر شوال.

وفاة القاضي هادي بن محمد(٢)

سنة ١٢٥٨هـ فيها في شهر صفر الخير توفي القاضي العلامة هادي بن محمد، وقد عمّت مصيبته غفر الله له ورحمه.

تولية شيخنا عبد الرحمن القضاء(٣)

وفيها في هذا الشهر ولّي الوجيه شيخنا العلامة عبد الرحمن بن محمد الحفظي القضاء(٤).

وفيها في هذا الشهر جهز الأمير ألفاً من عسير وغيرهم وأمّر عليهم الشيخ ابن عواض وتوجهوا مع الشريف الحسين بن علي [إلى](٥)جبال بني الحارث(٦) ومعه جنود كثيرة فعاهدوا الشريف ودخلوا في طاعته، وقفل ابن عواض في هذا الشهر.

عمارة مسجدنا

---

(١) في الأصل: يحصا.

(٢) هادي بن محمد بن هادي بن بكري العجيلي، فقيه وعالم من علماء عسير، مولده بقرية رجال، رجّح أحد الباحثين ولادته في العقد الثامن من القرن الثاني عشر الهجري، ناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وشرح كتابه في التوحيد بمؤلف حافل، سمّاه: (تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد) . انظر ترجمته في كتاب: تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق ودراسة: حسن علي حسين العواجي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ج١، مقدمة المحقق ص٤٣- ٥٣.

(٣) في الأصل: القضا.

(٤) في الأصل: القضا.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل، واقتضاه السياق.

(٦) في الأصل: بني الحرث.



وفيها في شهر جمادى[1] الأخرى تمت عمارة مسجدنا[2]، البِركة، والصوح[3]، والمطاهر[4]، وزيادة الباب البحري.

غور الماء

وفيها في هذا الشهر غارت المياه لا سيما في صلب، وبلاد بني جونة، ووقع في ذلك ما لم يعهد في أسلافهم الماضية، وحصل الفرج في شهر رجب بفضل الله ورحمته.

غزوة بني الحارث، غزوة صداير بيش

وفيها في شهر رجب غزا الأمير مغزى[5] كبيراً، وأخذ على صداير بيش، حتى بلغ القهر مما يلي جلّة[6] الموت، وغنمهم ووقع قفولهم من السراة، من بلاد سنحان[7]، وحصل على الناس تعب شديد، وسار الأمير فيهم سيرة حسنة.

وصول الداعي، صلح وادعة، إحياء معمل ريدة

---

(١) في الأصل: جماد.

(٢) يقصد مسجد قرية رجال، موطن آل الحفظي.

(٣) الصوح: هو فناء المسجد، كان يتخذ دائماً مكاناً للتشاور في شؤون القرية: انظر: القحطاني، عبد الله سالم آل فائع: التراث الشعبي في منطقة عسير، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص١٢٠.

(٤) المطاهر: هي عدد من الفتحات على قناة، مصنوعة من القضاض، حيث يُنزع الماء بالدلو من البركة، ويُصب في الحوض حيث يجري الماء في القناة، ويتوزع على جميع الفتحات، فتمتلئ بالماء حيث يقوم المصلون بالوضوء من هذه الفتحات. انظر: المرجع السابق، ص١٢٧.

(٥) في الأصل: مغزاً.

(٦) في الأصل: جلّت.

(٧) سنحان: قبيلة من قحطان، منازلها في جنوب شرق منطقة عسير، تنتسب إلى سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك الملقب بمذحج، ومشيختها في الوقت الراهن في آل راسي. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص٢٩٩؛ الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٧٤.





وفيها وصل المدعي محسن بن عباس[١] بلاد وادعة، وأرسل الأمير عليه من طرفه جماعة مع ابن ضبعان، فوافقوه فركب، واصطلحوا ورجعوا معه إلى صعدة وأقاموا معه أياماً. وفيها وصل عرفاء[٢] وادعة إلى أبها وعاهدوا الأمير ودخلوا تحت طاعته، وفيها في آخر شهر ذي الحجة الحرام أحيا الأمير معمل ريدة حرسها الله تعالى.

طلوع العمود الأحمر من جهة البحر

سنة ١٢٥٩هـ[٣] فيها في آخر شهر محرم طلع عمود أحمر من جهة البحر، ثم لم يزل يمتد إلى جهة المشرق، ويزيد في الطول والعرض إلى نصف شهر صفر الخير حتى كان كالسحابة، ثم لم يزل يتناقص قليلاً حتى اضمحل مع انسلاخه.

نهب أرتاب حمود

وفيها في شهر رجب حصل نزاع بين الشريف الحسين وأخيه حمود، وانهزم أرتاب حمود، وهُدِم قصره، وأُخذت أسلحة من معه [من][٤] عسير، وربّط الحسين نحو عشرين من عسير، وضيق عليهم في السجن.

وفاة[٥] شيخنا عبد الرحمن بن محمد الحفظي رحمه الله

وفيها في شهر رمضان توفي القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد الحفظي فكأن الناس لم يُصابوا بمثل موته، لعموم انتفاعهم به رحمه الله، وكان متصفاً بالإنابة، مشهوراً بالإجابة سيما عند



---

(١) محسن عباس: من الأئمة الزيدية بصعدة، لم تترجم له المصادر التي أمكن الاطلاع عليها، غير أنه على ما يبدو كان متولياً لصعدة، حتى أطاح به السيد أحمد بن هاشم حين ادعى الإمامة بصعدة سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م. انظر: عاكش، الديباج، ص٥١٧؛ مجهول، حوليات يمانية، ص١٥٨.

(٢) في الأصل: عرفا.

(٣) ١٨٤٣م.

(٤) ساقطة في الأصل.

(٥) في الأصل: وفات.

القحط قلّما يجمعهم إلا سقوا في الحال، في مواضع كثيرة شهيرة، وله رحمه الله مواعظ مفيدة، ومجامع عديدة، وله في ذلك سيرة حميدة حين بعثه الأمير علي بن مجثل إلى اليمن الميمون، جعل في ذلك تأليفاً تلتذ به الأسماع، وتقرّ به العيون، وفيه من مكارم الأخلاق، والنصح لولاة الأمر، ورعاتهم ما لا يحصى[١] ولا يستقصى[٢]، وكانت وفاته رحمه الله عصر الخميس ١١ من شهر رمضان سنة ١٢٥٩هـ[٣]، وكانت ولادته رحمه الله ظهر الاثنين ٢٢ من شهر شوال سنة ١٢١٧هـ[٤] فعمره اثنان وأربعون سنة إلا إحدى وأربعون يوماً نسأل الله تعالى أن لا يحرمنا أجره، ولا يفتنّا بعده، آمين، وقد أثنى[٥] الناس عليه جميلاً، وترحموا عليه بكرة وأصيلاً.

ظهور واقعة عظيمة

وفيها في آخر شهر شوال أخبر الثقات أن ثلاثة من أهل عتود أدركهم العطش فنزل بعضهم ركيّة في ساحل بيض فوجد فيها عيناً من لبن، فشرب هو وصاحبه لبناً سائغاً حتى رويا، والثالث منهم صائم[٦]، فملأ[٧] منه إناءً ليفطر به، وحُمل منه إلى السيد الشهير إسماعيل بن بشير[٨].

(١) في الأصل: يُحصا.

(٢) في الأصل: يُستقصا.

(٣) ١٨٤٣م.

(٤) ١٨٠٢م.

(٥) في الأصل: أثنا.

(٦) في الأصل: صايم.

(٧) في الأصل: فملاء.

(٨) إسماعيل بن بشير: سيدُ من السادة النعامية بعتود شمالي المخلاف السليماني، كان سيداً جليلاً، وعالماً نبيلاً، لازم الحسن بن خالد الحازمي، وأخذ عليه أكثر العلوم الشرعية، تولى فصل الشجار بجهته، وصفت أحكامه بأنها جارية على سبيل السداد، حدّد عاكش وفاته بعام ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م، ولم يقطع بذلك إذ قال: "توفي فيما أظنه عام ثمانٍ وخمسين بعد المائتين والألف". انظر: عقود الدرر، ص٢٢٢، بيد أن المتن أعلاه يثبت أنه كان حياً في عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م فلعله مات فيه أو العام الذي يليه.





نزول الأمير عايض واتفاق شيخنا

وفيها كتب شيخنا زين العابدين فسح الله في مدته إلى الأمير لنزول تهامة، للمواجهة، فأجاب الأمير بالامتثال، واتفقا في ثاه في غرة شهر ذي القعدة الحرام، وبذل له شيخنا وصايا ومسائل هي لثبات الدين والملك من أعظم الوسائل.

وصول الداعي محسن الصعدي بأبها

وفيها في آخر شهر ذي الحجة وصل المدعي محسن بن علي الصعدي ابن عباس بن القاسم الحسني الصعدي إلى أبها، ومعه نحو المائة من سنحان، وهمدان(١)، وتواجه هو والأمير وتعاهدوا على إقامة التوحيد، ومعاداة(٢) أهل الشرك والتنديد، وفقهما الله.

مجمع الأحد يوم الخميس

سنة ١٢٦٠هـ(٣) فيها في شهر صفر الخير ٢٥ وقع مجمع في الأحد، يوم الخميس، جمع الأمير كافة رجال ألمع، وبني بكر(٤)، وكبار تهامة، ووعظهم شيخنا زين العابدين موعظة بليغة، وتابوا وأنابوا.

---

(١) همدان: قبيلة كهلانية مشهورة، تعود إلى همدان بن مالك بن زيد، حد القبائل اليمنية من حاشد وبكيل. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص٥٠٩. وربما أراد المؤلف قبيلة وادعة من همدان باعتبار أنها مجاورة لسنحان، والتي تسكن اليوم في ظهران الجنوب.

(٢) في الأصل: ومعادات.

(٣) ١٨٤٤م.

(٤) بنو بكر: يُطلق هذا الاسم على قبيلة صلب، المنسوبة إلى جبل صلب الأشم، وهي إحدى قبائل رجال ألمع. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص٧٧، وربما شمل هذا الاسم قبيلة صلب وبني زيد جميعاً، وهي أيضاً إحدى قبائل رجال ألمع. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٧٠.





سنة ١٢٦١هـ[١] فيها آخر شهر شوال ظُهر يوم الخميس ٢٧ وقعت زلزلة عظيمة، وآية مقعدة مقيمة لم يسمع بمثلها فيما سلف، بل كل من رجفت به خاف التلف، فسبحان مُمسك الأرض من كل رفّ، وصرخ الناس بالذكر والتهليل، والصراخ والعويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

غزوة غامد الأخرى

وفيها في شهر ربيع أول غزا الأمير عايض، ودخل بيشة، وأخرج الأتراك منها، ثم توجّه إلى بلاد غامد وشمران[٢] وبلقرن[٣] فأقبلوا إليه يهرعون، ودخلوا تحت أمره، وهم صاغرون، وقفل الأمير ومن معه من الخبت وعاهدوه، ودخلوا تحت طاعته، وصاروا من أهل ولايته.

(خروج شيخنا من القضاء[٤])

وفيها في شهر جمادى الأخرى خرج شيخنا زين العابدين من القضاء[٥] لفساد الولاة[٦] والرعية، والتلاعب بالأحكام الشرعية.

الدبا[٧] في السراة

---

(١) ١٨٤٥م.

(٢) شمران: قبيلة تعد إحدى فروع قبيلة خثعم الكبيرة، تقطن شمال منطقة عسير. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٧٨.

(٣) بلقرن: قبيلة أزدية، تقيم شمالي رجال الحجر في شمال منطقة عسير، وتنقسم إلى أقسام عدة، بعضها يقيم في السراة، وتهامة، والبعض الآخر في البادية شمال شرقي عسير. انظر: المرجع السابق، ص٧٧.

(٤) في الأَصل: القضا.

(٥) في الأصل: القضا.

(٦) في الأصل: الولات.

(٧) الدبا: هو صغار الجراد.



وفيها في شهر رجب وقع الدبا في بلاد عسير السراة، ولم قد يعهد حدوثه فيها حتى أخبر الثقة أنه ملأ الآبار، وأفسد عليهم الحبل، والأشجار، وصلّوا الجمعة، والجماعات في القفار لتحويلها عن مزارعهم وحبلانهم.

مجمع السقا ومرض الأمير عافاه الله

وفيها في شهر شوال جمع الأمير من تحت أمره من الأمراء والعرفاء[1] في السقا، ولم يستطع التذكير لهم بل حضر معهم بتكلف من مرض زائل حصل عليه، فحزن لذلك الرعية، عجّل الله له بألطافه الخفيّة.

موت سعيد بن علي[2]

وفيها في آخر شوال مات الهمام سعيد بن علي بن مجثل رحمه الله.

هزيمة الشريف الحسين

وفيها في شهر ذي الحجة جهز الشريف الحسين بن علي لمحاربة علي حميدة، وكانت الغلبة للشيخ علي حميدة، ونهب مطرح الشريف بعد قتلة شنيعة، وهرب عسكر الشريف.

سنة ١٢٦٢هـ[1] فيها وقع في شهر محرم توجه رجال ألمع جمع كثير إلى اليمن لطلب العسكرة مع الشريف الحسين والشيخ علي حميدة[2].

---

(١) في الأصل: العرفا.

(٢) سعيد بن علي بن مجثل: هو ابن الأمير علي بن مجثل، تفرد تاريخ الملك العسيري بالإشارة إليه، وتدوين تاريخ وفاته سنة ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م. ومما يُلحظ أن المصادر التاريخية يسودها شح كبير حيال أبناء الأمير علي بن مجثل، غير أن الغوص فيها، وتقصي معلوماتها يفيد أن أبناءه كانوا ثلاثة هم: سعيد الوارد ذكر وفاته في هذا المصدر، إضافة إلى عبد الله الذي كان طبقاً لبعض المصادر من أشهر الأمراء والقادة العسكريين في عهد الأمير عائض بن مرعي، وكان من المرشحين لخلافته. انظر: مجهول، جوليات يمانية، ص٢٣٥؛ النعمي، تاريخ عسير، ص٢٥٧، علاوة على محمد الذي قُتل في حصار ريدة عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٣٩.





سيل الثلاثاء

وفيها في آخر يوم من شهر محرم يوم الثلاثاء وقع سيل عرم عظيم، لم يعهد مثله حتى أن كثيراً من الجهات دمّر مزارعهم، وقلع الأشجار، وهدم المساكن، والآبار، نسأل الله عفوه، وعافيته.

وصول الشريف إسماعيل(٣)

وفيها في آخر شهر صفر الخير مرّ علينا الشريف العلامة النحرير، الولي الصوفي، الكبير، الزاهد، الشهير إسماعيل بن حسن، قصده إخراج الفرنج من مدينة عدن، وله أحوال عجيبة، وفوائد غريبة، أصحبه الله السلامة، في السفر والإقامة.

سيل ليلة الأربعاء(٤)

---

(١) ١٨٤٦م.

(٢) علي بن حميدة : زعيم قبلي يمني، ينتمي إلى بني الصمّي، أصلهم من قرية القحرية، ثم انتقل بعضهم إلى مور، تولى علي بن حميدة الإمارة على منطقة باجل بتهامة اليمن، وبلغ نفوذه الزيدية واللحية، وكان في نفوذه تابعاً لأمراء عسير مثل الأميرين علي بن مجثل، وعائض بن مرعي. انظر: الوشلي، نشر الثناء الحسن، ج٣، ص٥٢؛ الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢١٣.

(٣) الشريف إسماعيل بن حسن: واعظ، متصوف، من أشراف ذوي زيد، قدم من الحجاز إلى جنوبي الجزيرة العربية، واستثار الناس إلى قتال الإنجليز حين احتلوا عدن، مدعياً أنه مصحوباً بالكرامات، واعداً أتباعه بالنصر على الإنجليز، غير أنهم هزموه حين هاجم عدن، وتكبد جيشه خسائر فادحة بسبب قصف المدافع الإنجليزية، فتفرق أتباعه، ومات كثيرٌ منهم بوباء الكوليرا، ثم أُغتيل في عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م. انظر: عاكش، الديباج، ص٤٦٦ – ٤٦٨؛ العبدلي، أحمد بن فضل: هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، حققه وضبطه: أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص١٧٩، ١٨٠؛ الواسعي، عبد الواسع بن يحيى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ، ص٦٩.

(٤) في الأصل: الأربعا.






وفيها في شهر ربيع آخر وقع ليلة الأربعاء سيلُ دمّر الآبار، وقلع المزارع والأشجار، ولم يعهد مثله فيما سلف، بل كلٌ من هوله خاف التلف، وحصل بعد هذا المطر بركة في المزارع، والأشجار، وحياة في الأنعام، وارتفعت(١) الأسعار.

وفيها وفدت بنت من بني زيد، من أهل ذهبان(٢)، على الوالد العلامة عبد الخالق بن إبراهيم الزمزمي، وادّعت أن أباها زنى(٣) بها، وأقرّ أبوها بذلك وله مدة طويلة على ذلك، فأحضرها شيخنا المذكور عند الأمير عايض، وأجرى(٤) الحكم برجم الرجل، فرجم بأبها، بمحضر طائفة(٥) من المسلمين.

وفاة علي بن عايض(٦)

وفيها توفي الولد الصالح علي بن عايض بن مرعي في شهر ذي الحجة يوم الأربعاء، بعد سعيه وطوافه، وحجه متمتعاً(٧)، ومات بمكة، ودفن في الظاهر بجنب خديجة بنت خويلد في الحجرة المباركة.

غزوة باقم(١)

---

(١) في الأصل: وارتفاعت.

(٢) ذهبان: قرية من قرى بني زيد رجال ألمع، تقع على وادي حسوة. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج٢، ص٦٨٧، ٦٨٨.

(٣) في الأصل: زنا.

(٤) في الأصل: وأجرا.

(٥) في الأصل: طايفة.

(٦) علي بن عائض بن مرعي: الابن الأكبر للأمير عائض، وأمه سراء بنت مشيط بن سالم، زعيم قبيلة شهران، ولد في عام ١٢٤٥هـ / ١٨٣٠م، كان موصوفاً بالصلاح والتقوى، توفي بمكة بعد أدائه مناسك الحج عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م. انظر: مخطوط تاريخ الملك العسيري، ورقة: ٤؛ شاكر، محمود: شبه جزيرة العرب (عسير)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ / ١٨١م، ص٢٠٢.

(٧) في الأصل: متمتع.



سنة ١٢٦٣هـ[٢] تمت البركة فيها حتى بلغ سعر الريال عشرة أفراق ذرة، وفي شهر شعبان غزا الأمير عايض بالجنود الكثيرة إلى بلاد باقم وبني جماعة[٣]، لحقتهم قتلة شنيعة مقدار خمسمائة قتيل بمجلمة، ثم بعدها عاهد ابن مقيت على قبائله، وسلم الطاعة لولي أمره عايض بن مرعي، وكان صلحهم علي يد الشيخ عبد الخالق بعدما همّ القوم بقتله.

إحياء مسلية

وفي تلك السنة في شهر ذي القعدة أحيا الأمير عايض مسلية بوادي بيش. وفيها كان وصول الحسن بن أحمد بن حمود إلى الأمير عايض بن مرعي بأبها.

خروج إمام صنعاء وأسر الحسين

سنة ١٢٦٤هـ[٤] خرج إمام صنعاء محمد بن يحيى[٥] وتواجه هو والشريف الحسين بن علي بقرية القطيع، واقتتلوا قتلة شنيعة، وأسر الحسين وانهزم عساكره. وفيها في شهر جمادى الآخرة[٦] خلّص الله الشريف الحسين من الحبس، واضمحل أمر إمام صنعاء، وراح هارباً إلى صنعاء، ورجع الحسين سالماً.

(١) باقم: منطقة أو بلد من أعمال صعدة، وهي موطن قبيلة بني جماعة إحدى قبائل خولان. انظر: المقحفي، مجموع بلدان اليمن، ج١، ص١٠٢.

(٢) ١٨٤٧م.

(٣) بنو جماعة: من قبائل خولان القضاعية، لهم بلاد واسعة في شمالي اليمن بجهات صعدة. انظر: المقحفي، مجموع بلدان اليمن، ج٢، ص١٩١.

(٤) ١٨٤٨م.

(٥) محمد بن يحيى: الملقب بالإمام المتوكل من نسل الإمام المنصور بن الإمام المهدي، انطلقت دعوته سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م، بيد أن الأتراك استولوا على صنعاء في سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٨م، فقامت ثورة ضده، وجرى إعدامه سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م. انظر: زبارة، محمد بن محمد: تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، تقديم: محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص١٤٨، ١٤٩.

(٦) في الأصل: جماد آخر.





مغزى[١] الحرّث

وفيها غزا الأمير عايض اليمن فوصل صبيا، وتوجه على الحرّث فأخذ من أموالهم أكثرها، ثم رجع إلى بلده.

وفاة[٢] الشريف إسماعيل

وفيها في شهر رمضان قُتل الشريف إسماعيل شهيداً في أرض الحجرية بسياسة من الفرنج فيما ظهر، والله أعلم.

وفيها قام الشيخ العلامة أحمد الحفظي[٣] بالقضاء[٤] نائباً عن والده الشيخ الإمام عبد الخالق بن إبراهيم الزمزمي.

مغزى[٥] ابن مفرح بيشة

سنة ١٢٦٥هـ[٦] اجتمع الشريف عبد الله بن محمد بن عون ومحمد بن مفرح في بيشة، واصطلحوا على تحديد المملكة، وغزا الشريف ابن عون اليمن، وخرجوا الترك من البنادر. وفيها

---

(١) في الأصل: مغزا.

(٢) في الأصل: وفات.

(٣) أحمد بن عبد الخالق الحفظي، عالمٌ، وفقيه، ومفسّر، وشاعر، ولد في عثالف برجال ألمع عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، تلقى العلم من أبيه، ثم رحل إلى (أبوعريش) في المخلاف السليماني لطلب العلم، فمكث فيها سبع سنوات، ظهرت في خلالها شخصيته العلمية، ليعود بعدها إلى وطنه قاضياً، ومفتياً، ومعلماً، واستمر على هذا النحو حتى إذا سقطت إمارة الأمير محمد بن عائض في يد العثمانيين كان من جملة المأسورين، والمنفيين إلى البلقان، وكان ذلك في عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، لكنه عاد بعفو سلطاني أواخر عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وظل معارضاً للوجود العثماني في عسير حتى توفي عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، تاركاً جملة من الآثار العلمية في التفسير، والفقه، والأدب. انظر ترجمته لدى: الحفظي، نفحات من عسير، ص١٤٣، ١٤٤؛ النعمي، شذا العبير، ص٣٩.

(٤) في الأصل: بالقضا.

(٥) في الأصل: مغزا.

(٦) ١٨٤٩م.



توفي شيخنا سليمان بن محمد الحفظي رحمه الله وغفر له. وفيها تغرّب القاضي أحمد الحفظي بن عبد الخالق إلى اليمن لطلب العلم الشريف.

وفيها جاء[١] خبر أن الإمام محمد بن يحيى سجن بصنعاء بخديعة من الحسن حين وافق الخديعة الحسين.

مغزى[٢] آل حدرة[٣]

سنة ١٢٦٦هـ[٤] في شهر جمادى الآخرة[٥] جعل الأمير غزية على آل حدرة، فأخذوهم ونهبوهم.

نزول الطاعون[٦]

(١) في الأصل: جاء.

(٢) في الأصل: مغزا.

(٣) آل حدرة: إحدى الفروع القبلية لقبيلة بني شعبة، تقطن شمالي المخلاف السليماني. انظر: العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ص٨٢.

(٤) ١٨٥٠م.

(٥) في الأصل: جماد آخر.

(٦) أشارت إلى هذا الطاعون مصادر أخرى لا سيما اليمنية منها، حيث ذكرت أنه ضرب مكة المكرمة في عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م، حيث يقول صاحب الروض البسام ما نصه: "وأخبرنا من حج إلى البيت الحرام في هذه السنة أنها وقعت ريح الطاعون في مكة المشرفة يوم النحر وثانيه وثالثه حتى فني فيها خلق كثير من الحجاج". انظر: الحيمي، محمد بن لطف الباري: الروض البسام فيما شاع في قطر اليمن من الوقائع والأعلام، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص٩٩؛ ويقول آخر عن العام عينه: "وفي شهر محرم جاءت أخبار بوقوع الطاعون في مكة المشرفة، وهلك خلق كثير". انظر: مجهول، حوليات يمانية، ص١٩٦. ويفسر أحد المؤرخين هذا الطاعون بأنه وباء ناجم عن قدوم الكثير من الجنود القادمين مع محمد علي باشا، الذين نقلوا – على حد وصفه – أمراضاً لم تكن موجودة من قبل. انظر: رفيع، في ربوع عسير، هامش ص٢٣٥.





وفي آخر جمادى الآخرة[١] نزل الطاعون ببلاد بني مغيد، وسفيلية علكم[٢]، وبلاد رفيدة[٣]، وزبنة[٤]، ثم لم يزل يأخذ القرى[٥] قرية، قرية، حتى أكل بلاد عسير السراة إلا القليل من بلاد بني مالك فلم ينزل بهم إلا في سنة ١٢٦٩هـ، ثم لحق بالسالم منه من القرى[٦] في سنة ١٢٧٢هـ[٧] حتى ما بقا في بعض الأوطان ديار، ولا نافخ نار، وأخذ من الناس أكابرهم مع الأصاغر، وأكثر من مات أهل الحل والعقد من الناس حتى أنه نزل بالأمير عائض سنة ١٢٧٣هـ[٨]، وكان سبب وفاته كما سيأتي إن شاء[٩] الله.

مغزى سبت نمران وبلقرن وشمران، وتثليث

---

(١) علكم: إحدى قبائل عسير السراة، ينقسمون إلى آل قاسم، وآل عطاء، وآل وتلادة عبدل، وآل ثواب، وآل النجيم، وآل مسعودي، وبني مازن، وآل سعيدي، وعضاضة، ومشيختهم في آل حامد. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٨، ٦٩. ويقصد بسفيلية علكم أي قراها وديارها المنخفضة الواقعة على وادي البيح ووادي حمرة.

(٢) رفيدة: هي صنو قبيلة ربيعة، وهي تضم: الرفقتين، وأهل طبب، وأهل الغال، والتلادة، وآل الحارث. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٦٩.

(٣) زبنة: قرية من قرى آل شدادي ببلاد ربيعة، شمال غرب مدينة أبها، تقع على ضفة وادي المغوث الخصيب. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج٢، ص٧٧٥.

(٤) في الأصل: جماد آخر.

(٥) في الأصل: القرا.

(٦) في الأصل: القرا.

(٧) ١٨٥٦م.

(٨) ١٨٥٧م.

(٩) في الأصل: إنشا.



وفيها جهز الأمير في شوال من سنة ١٢٦٧هـ[١] فتوجه إلى بيشة، وصلح أهلها، وقفل إلى بلاد بلقرن، سراتها، وتهامتها فصلّحها، ولم يقع بينهم قتال، وراح في شهر ذي الحجة. وفيها غزا إلى تثليث وظفر[٢] بعدوه، وراح في غرة رجب الحرام.

سنة ١٢٦٨هـ[٣] في شهر ربيع الآخر ليلة الأحد بقية خمسة أيام توفي شيخنا العلامة، الحبر الفهامة، ولي الله تعالى زين العابدين بن محمد غفر الله له، وأكرم نزله، ووسع مدخله، وتوفي ذلك الشهر أو في أول جمادى الأولى[٤] إبراهيم بن محمد غفر الله آمين.

وفيها نزل الطاعون بقرية رجال، وأخذ منهم مقدار العشرين ذكوراً وإناثاً، ثم رفعه الله.

وفي تلك السنة خرج الوالد عبد الخالق من معتكفه في العشر الأواخر من رمضان، وفيها مشى عبد الله بن علي بن مجثل إلى بلاد غامد، وزهران، معه سرية قليلة، ورجع متجملاً منصوراً.

وفي هذه السنة رجع الشريف عبد المطلب[٥] من إسطنبول[١] إلى مكة، وحج بالناس، وفيها مات علي حميدة، وربيع، والله تعالى أعلم.

---

(١) ١٨٥١م.

(٢) في الأصل: وضفر.

(٣) ١٨٥٢م.

(٤) في الأصل: جماد الأول.

(٥) الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد الحسني، من أمراء مكة وأشرافها، ولد بمكة عام ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م، وتولى الإمارة فيها عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، ثم عزله محمد علي باشا بعد خمسة أشهر، فتوجه إلى استانبول، وأقام بها إلى سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م، حيث عاد إلى مكة متولياً إمارتها، فاستمر بها إلى عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، حيث عُزل عنها مرة أخرى بسبب فتنة بيع الرقيق، فقصد استانبول، ومكث بها إلى سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، حيث أعادته الدولة العثمانية إلى إمارة مكة، واستمر بها إلى عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، حيث عُزل عنها بعد أن وليها ثلاث مرات. توفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م. انظر: دحلان، أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٥هـ، ص٣٢٧- ٣٢٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٥٤.



سنة ١٢٦٩هـ(٢) مشى رتبة إلى بلاد غامد أميرهم يحيى(٣) بن مرعي، وراح رتبتهم الأولين أميرهم محمد بن عايض، وكان مراحهم يوم الأحد ثاني وعشرين من ربيع أول، وفيها جاء على الناس قحط عظيم وخلاف، وردّ الله الناس في شهر رمضان، وفيها مشى(٤) مراسيل الأمير عايض إلى الشريف عبد المطلب معهم هدايا خيل، وغيرها، وفيها قتل الشريف محمد حيدر، والتقى الترك ويام، وهزَمَ التركُ يام.

الخاتمة:

لقد كشف تحقيق هذا المخطوط عن جملة من الحقائق التاريخية، وأماط اللثام عن صورة الواقع التاريخي في عسير خلال فترة زمنية كبيرة من القرن الثالث عشر الهجري، وقدم العديد من الإجابات المهمة للعديد من التساؤلات المتعلقة بموضوعات شتى في تاريخ عسير الحديث، ويمكن عرض ذلك فيما يلي:

أولاً: بيّن هذا المخطوط كيفية انضمام عسير إلى كنف الدولة السعودية الأولى، وأرّخ للعديد من الأحداث التاريخية المتعلقة بها، لا سيما حملة ربيع بن زيد الدوسري، وتأسيس إمارة آل المتحمي، والتي كان الأمير محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي أول أمرائها.

ثانياً: أبرز الجهود السياسية والعسكرية الكبيرة التي بذلها أمراء آل المتحمي في سبيل توطيد نفوذ الدولة السعودية الأولى في مناطق غرب وجنوبي الجزيرة العربية.

---

(١) في الأصل: اصطنبول.

(٢) ١٨٥٣م.

(٣) في الأصل: يحيا. وهو يحيى بن مرعي أخو الأمير عائض بن مرعي، كان قائداً عسكرياً، قاد العديد من الكتائب العسكرية لا سيما ناحية بلاد غامد وزهران، قتل على يد قوات رديف باشا في ريدة عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م. انظر: الحفظي، مجموع في تاريخ عسير، ص٢٣٧، ٢٥٧.

(٤) في الأصل: مشا.







ثالثاً: أظهر مقاومة هؤلاء الأمراء ضد حملات محمد علي باشا، واشتراكهم ضمن القوات السعودية للذود عن أراضي الدولة السعودية الأولى.

رابعاً: كشف عن ملابسات ثورة الأمير سعيد بن مسلط ضد قوات محمد علي باشا، وهزيمتهم في معركة وادي عتود، وتأسيس لإمارة سياسية قوية في عسير.

خامساً: رصد الأعمال العسكرية التوسعية التي قام بها الأمير علي بن مجثل في المخلاف السليماني وتهامة اليمن.

سادساً: وضّح كيفية انتقال السلطة إلى الأمير عائض بن مرعي وتناول مقاومة هذا الأمير الباسلة لحملات محمد علي باشا.

سابعاً: قدّم معلومات عن علاقات الأمير عائض بالقوى السياسية المجاورة، لا سيما الشريف محمد بن عون في الحجاز والشريف الحسين بن علي بن حيدر في المخلاف السليماني.

ثامناً: تتبّع أخبار بعض العلماء والفقهاء في عسير لا سيما من أسرة آل الحفظي، وأدوارهم القضائية، وتواريخ وفياتهم.

تاسعاً: أورد أخباراً مهمة تتعلق بوفيات بعض الأعيان، وبعض الزعامات القبلية، وتناول أخبار بعض القبائل في عسير.

عاشراً: تقصّى أخبار بعض الأوبئة، والكوارث، والنوازل، والظواهر الطبيعية.





الملاحق



الملحق (١)

الورقة الأولى من المخطوط



الملحق (٢)

الورقة الثانية من المخطوط







الملحق (٣)

الورقة الثالثة من المخطوط



الملحق (٤)

الورقة الرابعة من المخطوط





مصادر ومراجع التحقيق

أولاً: الوثائق غير المنشورة.

رسالة من سرحان بن علي إلى الوزير جمعة أغا، محفظة: ١٦ بحر برا، وثيقة رقم ١٢٠، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي.

ثانياً: الوثائق المنشورة.

تقرير من الشريف محمد بن عون إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٣ صفر ١٢٥١هـ / ٣١ مايو ١٨٣٥م، دفتر ٢٥١ معية تركي، رقم: ٧٠، دار الوثائق القومية، القاهرة، منشور لدى: عبد الرحيم عبد الرحمن: من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

ثالثاً: المخطوطات.

إجازة العلامة أحمد بن عبد الخالق الحفظي، أصلها في مكتبة آل الحفظي، ولدى الباحث نسخة منها.

العمراني، محمد بن علي: تحفة أفكار الخيرات في دولة آل خيرات، ورقة: ٥٠، نسخة منه بمكتبة علي حسين الصميلي، ولدى الباحث نسخة منه.

العمودي، عبد الله بن علي: الدر النفيس في ولاية الإمام محمد بن علي بن إدريس، نسخة من مودعة في مكتبة عبد العزيز بن سليمان المتحمي الخاصة، وصورة منها لدى الباحث.

رابعاً: المصادر والمراجع المطبوعة.

ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط٤، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

بين مكة وحضرموت، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

الإشراف على تاريخ الأشراف، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

بوركهارت، جوهان لودفيج: مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة: عبد الله الصالح العثيمين، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.





البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد: نفح العود في أيام الشريف حمود، تحقيق: علي بن حسين الصميلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ.

تاميزيه، موريس: رحلة في بلاد العرب، (الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هـ / ١٨٣٤م)، ترجمة: محمد عبد الله آل زلفة، مطابع وإعلانات الشريف، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

الجاسر، حمد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة، الرياض.

معجم قبائل المملكة العربية السعودية، منشورات النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الجليلي، محمود: المكاييل والأوزان والنقود العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

جنيدل، سعد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الحربي، علي إبراهيم ناصر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، مؤسسة خليفة للطباعة، بيروت، ١٤١٨هـ.

ابن حزم، علي بن أحمد: جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

حسن خان، سيد محمد صديق: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المطبع الصديقي، الهند، ١٢٩٨هـ.

الحفظي، الحسن بن علي: مجموع في تاريخ عسير، تحقيق: علي بن الحسن الحفظي وعلي عوض آل قطب، دار الانتشار العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

الحفظي، محمد بن إبراهيم: نفحات من عسير (ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفظي)، تنسيق وإخراج: عبد الرحمن بن إبراهيم الحفظي، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

حليم، إبراهيم بك: تاريخ الدولة العثمانية العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

دحلان، أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، راجعه وقدم له: عبد الستار الحلوجي، تحقيق: محمد حسني عبد الرحمن ورمضان عبد المطلب، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩.

رفيع، محمد عمر: في ربوع عسير، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.





الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

زبارة، محمد بن محمد بن يحي: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، تقديم: محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

آل زلفة، محمد بن عبد الله: لمحات عن العمارة التقليدية بمنطقة عسير، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ..

السباعي، أحمد: تاريخ مكة، الأمانة العامة لمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

شاكر، محمود: شبه جزيرة العرب (عسير)، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

الضمدي، عاكش: حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين، قرأه وعلق عليه: أحمد بن محمد بن حميد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ.

عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق: عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر، الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

عبد الرحيم، عبد الرحمن: محمد علي وشبه الجزيرة العربية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.

ابن عبد الشكور، عبد الله: تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة، دراسة وتحقيق: محمد عبد العال، ط١، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.

العبدلي، أحمد بن فضل: هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، حققه وضبطه: أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص١٧٩.





العجيلي، محمد بن هادي: الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود، تحقيق: عبد الله أبو داهش، مازن للطباعة، أبها، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

العجيلي، هادي بن محمد: تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق ودراسة: حسن علي حسين العواجي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

العقيلي، محمد بن أحمد: الآثار التاريخية في منطقة جازان، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

المعجم الجغرافي (مقاطعة جازان)، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

عيسى، علي بن أحمد: عسير دراسة تاريخية ١٢٤٩ - ١٢٨٩هـ، مطبوعات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

الفاخري، محمد بن عمر: تاريخ الفاخري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة لمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

آل قطب، علي عوض: الأمراء اليزيديون، دار طوى، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، مطبعة المنار، مصر، ط١، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م.

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون، دار ابن لعبون، الكويت، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

الماضي، تركي: من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية، دار الشبل، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

ابن مسفر، عبد الله بن علي: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء.

مجهول، حوليات تاريخية مختصرة حول قيام الدولة السعودية الأولى في بعض بلدان عسير، تحقيق: عبد الله بن محمد أبو داهش، منشورة في حوليات سوق حباشة، ع١٦، س١٦، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

مجهول، حوليات يمانية، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.





ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

المعجم الوسيط، ط٤، ١٤١٥هـ / ٢٠٠٤م.

النعمي، هاشم: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي عسير، منشورات نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ.

الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

الواسعي، عبد الواسع بن يحيى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ.

الوشلي، إسماعيل بن محمد: نشر الثناء الحسن على أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن، وذكر الوقائع الحاصلة في هذا الزمن، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

خامساً: المجلات العلمية.

آل قطب، علي بن عوض: مخطوط تاريخ الشيخ عبد الرحمن الحفظي مصدراً من مصادر تاريخ عسير في القرن الثالث عشر الهجري، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة ٤٨، يناير ٢٠٢٢م.

سادساً: المقابلات الشخصية والروايات الشفهية.

مقابلة مع الأستاذ علي بن عائض الجوني، الأربعاء ٢٦ / ١١/ ١٤٤٤هـ. العربية.





ترجمة المراجع العربية:

First: unpublished documents:

Letter from Sarḥān ibn ‘Alī to Minister Juma Agha, Portfolio: 16 Bahr Bara, Document No. 120, Center for Documentation and Research, Abu Dhabi.

Second: Published documents:

A report from Sharif Muhammad bin Aoun to Muhammad Ali Pasha, dated Safar 3, 1251 AH / May 31, 1835 AD, Book 251 of the Turkish Council, No. 70, National Archives House, Cairo, published by: Abd al-Rahim Abd al-Rahman: From the documents of the history of the peninsula. Arabic in the Modern Era, University Book House, Cairo, 1421 AH / 2001 AD.

Third: Manuscripts:

Ijāzat al-‘allāmah Aḥmad ibn ‘Abd al-Khāliq al-Ḥifẓī, the original of which is in the Al-Hafzi family library, and the researcher has a copy of it.

al-‘Umrānī, Muhammad bin Ali: Tuḥfat afkār al-khayrāt fī Dawlat Āl Khayrāt, paper: 50, a copy of it in the Ali Hussein Al-Sumaili Library, and the researcher has a copy of it.

al-‘Amūdī, Abdullah bin Ali: al-Durr al-Nafīs fī Wilāyat al-Imām Muḥammad ibn ‘Alī ibn Idrīs, a copy of it deposited in the private library of Abdul Aziz bin Suleiman Al-Mutahmi, and a copy of it is with the researcher.

Fourth: Printed sources and references:

Ibn Bishr, ‘Uthmān bin Abdullah, ‘Unwān al-Majd fī Tārīkh Najd, edited and commented by: Abdul Rahman bin Abdul Latif Al Sheikh, King Abdul Aziz House, Riyadh, 4th edition, 1402 AH / 1982 AD.

Al-Bilādī, ʿAtiq b. Ghāith:

Dictionary of Landmarks of the Hijaz, Makkah Publishing and Distribution House, Makkah Al-Mukarramah, 2nd edition, 1431 AH / 2010 AD.

Between Mecca and Yemen, Makkah Al-Mukarramah, 1404 AH / 1984 AD.

Supervision on the History of Nobility, Dar Al-Nafais, Beirut, 1st edition, 1423 AH / 2002 AD.

bwrkhārt, jwhān lwdfyj: Materials for the History of the Wahhabis, translated by: Abdullah Al-Saleh Al-Uthaymeen, 2nd edition, 1424 AH / 2003 AD.

al-Bahkalī, Abd al-Rahman bin Ahmad: Nafḥ al-‘Awd fī Ayyām al-Sharīf Ḥammūd, edited by: Ali bin Hussein al-Sumaili, King Abdul Aziz House, Riyadh, 1433 AH.





Tamizh, Maurice: A Journey in the Arab Lands, (The Egyptian Campaign against Asir 1249 AH / 1834 AD), translated by: Muhammad Abdullah Al Zalfa, Al-Sharif Press and Advertisements, 1st edition, 1414 AH / 1993 AD.

Al-Jāssir, Ḥamad:

Geographical Dictionary of Saudi Arabia, Dar Al Yamamah Publications, Riyadh.

The Lexicon for the Tribes of the Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, 1401 AH / 1981 AD.

Al-Jalili, Mahmoud: Arab Measures, Weights, and Coins, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 2005 AD.

Janidal, Saad: Geographical Dictionary of Saudi Arabia, Dar Al Yamamah Publications, Riyadh, 1399 AH / 1979 AD.

Al-Hajri, Muhammad bin Ahmad: Majmu’ al-Buladan al-Yaman and its Tribes, edited by: Ismail bin Ali al-Akwa’, Dar al-Hikmah al-Yamaniyya, Sana’a, 2nd edition, 1416 AH/1996 AD.

Al-Ḥarbī, ʿAlī b. Ibrāhīm: The Geographical Lexicon for the Kingdom of Saudi Arabia, (Asir Region), Beirut, 1417 AH / 1997 AD.

Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad : Jamharat ansāb al-‘Arab, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1403 AH/1983 AD.

Ḥasan Khān, Sayyid Muḥammad Ṣiddīq : al-Tāj al-mukallal min Jawāhir Ma’āthir al-Ṭirāz al-ākhar wa-al-awwal, al-Maṭba‘ al-Ṣiddīqī, al-Hind, 1298h.

Al-Ḥifzy, Al-Ḥassan b. ʿAlī: A Collection on the History of Asir, ed. ʿAlī b. Al-Ḥassan Al-Hifzy and ʿAlī ʿAwad Al Quṭb, Abha Literary Club publications, 1438 AH / 2017 AD.

Al-Hafzi, Muhammad bin Ibrahim: Nafaḥāt min ‘Asīr (a collection of poetry from the poems of the ancestors of the Al-Hafzi family), coordinated and directed by: Abdul Rahman bin Ibrahim Al-Hafzi, 1393 AH / 1974 AD.

-al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abd Allāh : Mu‘jam al-buldān, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ1, 1417h / 1997m.

Halim, Ibrahim Bey: History of the Upper Ottoman Empire, Cultural Books Foundation, Beirut, 1st edition, 1408 AH / 1988 AD.

Daḥlān, Aḥmad Zaynī: Khulāṣat al-kalām fī bayān Umarā’ al-Balad al-Ḥarām, Cairo, 1305 AH.

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr : Mukhtār al-ṣiḥāḥ, reviewed and presented by: Abdul Sattar Al-Halouji, edited by: Muhammad Hosni Abdul Rahman and Ramadan Abdul Muttalib, Al-Andalus Al-Jadeeda for Publishing and Distribution, Egypt, 1st edition, 1430 AH / 2009.

Rafīʿ, Muḥammad ʿUmar: In the regions of Asir (memories and history), Cairo, 1373 AH / 1954 AD.



Al-Zirakli, Khair al-Din: al-A‘lām, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 15th edition, 2002 AD.

Zubārah, Muḥammad b. Muḥammad:

Nayl alwṭr min tarājim rijāl al-Yaman fī al-qarn al-thālith ‘ashar min Hijrat Sayyid al-bashar ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam, edited by: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1419 AH / 1998 AD.

The History of the Zaidi Imams in Yemen until the Modern Era, presented by: Muhammad Zeinhom, Library of Religious Culture, Cairo.

Al Zalfa, Muhammad bin Abdullah: Glimpses of Traditional Architecture in the Asir Region, Al-Farazdaq Commercial Press, Riyadh, 1st edition, 1415 AH.

Al-Sibai, Ahmed: The History of Mecca, General Secretariat for the Centenary of the Founding of the Kingdom of Saudi Arabia, 1419 AH / 1999 AD.

Shākir, Maḥmūd: Asir (Arabian Peninsula), Beirut, 1401 AH / 1981 AD.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī : al-Badr al-ṭāli‘ bi-maḥāsin min ba‘da al-qarn al-sābi‘, edited by: Muhammad Hassan Hallaq, Dar Ibn Katheer, Damascus, 1st edition, 1427 AH / 2006 AD.

al-Ḍamadī, ‘Ākish :

Ḥadā’iq al-zahr fī dhikr al’shyākh a‘yān al-dahr, edited by: Ismail bin Muhammad Al-Bishri, 1st edition, 1413 AH / 1992 AD.

al-Durr al-thamīn fī dhikr al-manāqib wa-al-waqā’i‘ li-Amīr al-Muslimīn, read and commented on by: Ahmed bin Muhammad bin Humaid, King Abdul Aziz House, Riyadh.

al-Dībāj al-Khusruwānī fī Akhbār a‘yān al-Mikhlāf al-Sulaymānī, edited by: Ismail bin Muhammad Al-Bishri, King Abdul Aziz House, Riyadh, 1424 AH.

‘Uqūd al-Durar bi-tarājim ‘ulamā’ al-qarn al-thālith ‘ashar, edited by: Abdul Hamid bin Saleh Al-Awaj Sabr, Al-Jeel Al-Jadeed, Sana’a, 1st edition, 1434 AH / 2013 AD.

Abd al-Rahim, Abd al-Rahman: Muhammad Ali and the Arabian Peninsula, University Book House, Cairo, 1st edition, 1981 AD.

Ibn ‘Abd al-Shakūr, ‘Abd Allāh : Tārīkh ashrāf wa-umarā’ Makkah al-Mukarramah, study and investigation: Muhammad Abd al-Al, 1st edition, 1441 AH / 2020 AD.

al-‘Abdalī, Aḥmad ibn Faḍl: Hadīyah al-zaman fī Akhbār mulūk Laḥij wa-‘Adan, verified and edited by: Abu Hassan Khaled Abu Zaid Al-Adhra’i, New Generation Library, Sana’a, 1st edition, 1425 AH / 2004 AD.





al-‘Ujaylī, Muḥammad ibn Hādī : al-ẓill al-mamdūd fī al-waqā’i‘ al-ḥāṣilah fī ‘ahd mulūk Āl Sa‘ūd, edited by: Abdullah Abu Dahesh, Mazen Printing, Abha, 1st edition, 1408 AH / 1988 AD.

al-‘Ujaylī, Hādī ibn Muḥammad : taḥqīq al-Tajrīd fī sharḥ Kitāb al-tawḥīd, investigation and study: Hassan Ali Hussein Al-Awaji, Adwa’ Al-Salaf Library, Riyadh, 1st edition, 1419 AH / 1999 AD.

Al-ʿAqīlī: Muḥammad b. Aḥmad:

Historical Antiquities in the Jazan Region, Nahdet Misr Press, Cairo, 1st edition, 1399 AH / 1979 AD.

The Lexicon for the Kingdom of Saudi Arabia, (Jāzān Region), Riyadh, 1389 AH / 1969 AD.

ʿAsīrī, ʿAlī Aḥmad ʿIssa: Asir 1249 - 1289 AH / 1833 - 1872 AD, Abha, 1407 AH / 1987 AD.

al-Fākhirī, Muḥammad ibn ‘Umar: Tārīkh al-Fākhirī, edited by: Abdullah bin Youssef Al-Shibl, General Secretariat for the Centenary of the Founding of the Kingdom of Saudi Arabia, 1419 AH / 1999 AD.

Al Quṭb, ʿAlī ʿAwaḍ: The Yazidi Princes, Beirut, 2015.

majmū‘ah al-rasā’il wa-al-masā’il al-Najdīyah, Al-Manar Press, Egypt, 1st edition, 1346 AH / 1928 AD.

Al-Kalbī, Hishām b. Muḥammad: Nasab Ma‘d wa-al-Yaman al-kabīr, ed. Nājī Ḥassan, ʿAlām Al-Kutub, Beirut, 1408 AH / 1988 AD.

Ibn La‘būn: Tārīkh Ibn La‘būn, edited by: Abdul Aziz bin Abdullah bin Laboun, Dar Ibn Laboun, Kuwait, 1435 AH / 2014 AD.

Al-Madi, Turki: From the memoirs of Turki bin Muhammad bin Turki Al-Madi about Saudi-Yemeni relations, Dar Al-Shibl, Riyadh, 1417 AH / 1997 AD.

Ibn Misfir, ʿAbdullah b. ʿAlī: Al-Sarrāj Al-Munīr in the Biography of the Princes of Asir, Beirut, 1398 AH.

Al-Maqḥafī, Ibrāhīm b. Aḥmad: The Lexicon for Yemeni Countries and Tribes, Sanāʾ, 1422 AH / 2002 AD.

Anonymous, Brief Historical Annals about the Establishment of the First Saudi State in Some Countries of Asir, edited by: Abdullah bin Muhammad Abu Dahesh, published in the Annals of Souq Habasha, issue 16, s. 16, 1431 AH / 2010 AD.

Anonymous, Yemeni Annals, edited by: Abdullah bin Muhammad Al-Habashi, Dar Al-Hikma Al-Yamaniyya, Sana’a, 1st edition, 1411 AH / 1991 AD.

Ibn manẓūr, Lisān al-‘Arab, edited by: Abdullah Ali al-Kabir and others, Dar al-Ma’arif, Cairo.

Al-Nuʿamī, Hāshim b. Saʿīd:





Asir History, Past and Present, General Secretariat for the Celebration of the 100th Anniversary of the Founding of the Kingdom of Saudi Arabia, 1419 AH.

Shadhā Al-ʿAbīr from the biography of scholars, writers and intellectuals in the Asir region, Abha,1415 AH.

Al-Ḥamdānī, Al-Ḥasan b. Aḥmad: Ṣifat Jazīrat al-ʿArab, ed. Muḥammad b. ʿAlī Al-Akwaʿ, Maktabat al-Rashīd, Sanāʾ, 1410 AH / 1990 AD.

Al-Wāsiʿī, ʿAbdul-Wāsiʿ b. Yaḥya: Furjat al-Humūm wal-Ḥuzn fī Ḥawādith Tārīka al-Yaman, Salafi Press, Cairo, 1946 AD.

al-Washlī, Ismā‘īl ibn Muḥammad : Nashr al-Thanā’ al-Ḥasan ‘alá arbāb al-Faḍl wa-al-kamāl min ahl al-Yaman, wa-dhikr al-waqā’i‘ al-ḥāṣilah fī Hādhā al-zaman, and mentioning the events occurring in this time, edited by: Ibrahim bin Ahmed Al-Muqahfi, Al-Irshad Library, Sana’a, 2nd edition, 1429 AH / 2008 AD.

Fifth: Scientific journals:

Al Qutb, Ali bin Awad: The manuscript of the history of Sheikh Abdul Rahman Al-Hafzi, a source of the history of Asir in the thirteenth century AH, Al-Dara Magazine, first issue, year 48, January 2022 AD.

Sixth: Personal interviews and oral narratives:

An Interview with Mr. Ali bin Ayed Al-Jouni, Wednesday 11/26/1444 AH.



